النَّازِيَّةُ فِي قَبْضَةِ الصِّهْيُونِيَّةِ
إِسْرَائِيلُ وَمُحَاكَمَةُ أدولف إيخمان
(١٣ مايو ١٩٦٠- ٣١ مايو ١٩٦٢م)

دكتور
محمد مبروك محمد قطب
أستاذ التاريخ الحديث المساعد
كلية الآداب – جامعة الفيوم

في ليلة ١١ مايو عام ١٩٦٠، توجَّه فريقٌ من الموساد يضمُّ ثمانيةَ أفرادٍ بقيادة "رافائيل إيتان" أحد مؤسِّسي جهاز الاستخبارات الإسرائيلية، إلى الأرجنتين؛ لتنفيذ مهمَّة خطف أدولف إيخمان(١)، أحد كبار القادة النَّازيين. والمسؤول الأوَّل عن شؤون اليهود في ألمانيا إبَّان الحرب العالمية الثانية،ونقله لإسرائيل لمحاكمتة على ما ارتكبه من "جرائم" ضد اليهود(٢). وقَّع إيخمان إقرارًا يفيد بأنه ليس لديه أي اعتراض على محاكمته أمام محكمة إسرائيلية. ولخداع السلطات الأرجنتينة تم تقييده على كرسيٍّ متحرك، وظل تحت التخدير، وتم صبغ شعره الرمادي، ووضع شارب مزيَّف على وجهه، وقد أخبر ضباط الموساد موظفي المطار الأرجنتيني أنه يهوديٌّ مريضٌ لا يُرجى شفاؤه، وأراد رؤية أرض والده مرة أخرى قبل وفاته، ثم نُقل على متن طائرة تابعة لشركة العال الإسرائيلية إلى إسرائيل(٣). أُودِع المخطوف سجنًا عُرف رمزيًّا "معسكر آيار" – وهو اسم الشهر السرياني الذي تم خلاله تنفيذ العملية السرية "Action Iyar" التي أدت إلى اعتقال إيخمان، في القلعة التي تعود إلى زمن الانتداب البريطاني في شمال إسرائيل(٤). وُضعت حراسة مكثفة للسجن، وأُختير حُراسه بعناية من بين أجهزة الشرطة الإسرائيلية المختلفة، وكان على جميع الذين يتم اختيارهم استيفاء شروط أهمها: شرقية النسب (عراقي، يمني، إلخ) حتى لا يكون لديهم أية معرفة بالألمانية أو اليديشية، ولا يكون ممَّن قتل النازيون أي أقاربه، هذا فضلاً عن التفرغ الكامل للحراسة حتى يتمكنوا من البقاء مع السجين في جميع الأوقات، وأخيرًا موافقة طبيب نفسي للتأكيد على توازنهم العاطفي، وقد صدرت الأوامر للحرَّاس بتجاهل إيخمان عندما يتحدث إليهم(٥).

كان الأمر على حد تعبير أحد الخاطفين لصحيفة The London American أشبه "بصيْد وحشٍ" (٦). فقد أراد بن غوريون رئيس الوزراء الإسرائيلي إلقاء القبض على إيخمان حيًّا قائلاً: "إذا قتلت إيخمان فلن يعلم العالم أبدًا ما فعله، إننا نحتاج إلى تذكير العالم بما فعله إيخمان وما مرَّ به اليهود(٧)."معتبرًا ذلك فرصة للعالم – بما في ذلك الدول الناشئة حديثًا في أفريقيا – لكى يعرف ما حدث لهم وكيف ظهرت دولة إسرائيل"(٨). قى المقابل، وصف الدكتور "ناحوم جولدمان" – رئيس المنظمة الصهيونية العالمية – القبض علي إيخمان بأنه حدثٌ تاريخيٌّ ذو أهمية قصوى لإسرائيل، كذلك وصف الحاخام الأكبر "إسحاق نسيم" إيخمان بأنه: "مجرم لم يكن مثله معروفًا في تاريخ في إسرائيل. مئات الآلاف من بني إسرائيل الذين فُقدوا وعذبوا بسبب هذا القمع يتطلعون إلى المحاكم لمقاضاته بأقصى صرامة من القانون"(٩).

تهدف هذه الورقة إلى الإجابة على بعض التساؤلات:

أولاً: لماذا حرصت إسرائيل على الانتقام من إيخمان رغم وجود مئات النازيين القُدامى الذين شاركوا فى قتل اليهود، وكانوا لا يزالون على قيد الحياة؟

ثانيًا: كيف أثَّر اعتقال إيخمان في الأرجنتين على علاقاته مع إسرائيل؟

ثالثًا: ماذا تمثل تلك المحكمة بالنسبة لإسرائيل؟

رابعًا: ما الأجواء التي جرت فيها محاكمة إيخمان؟

خامسًا: ما صدى فكرة المحاكمة في إسرائيل؟

سادسًا: كيف تلقف المجتمع الإسرائيلي الحكم؟

سابعًا: حنه آرندت ورفض الادعاء بعدالة المحاكمة.

ثامنًا: هل حققت محاكمة إيخمان النتائج التي سعى إليها بن جورون؟

أولاً: لماذا إيخمان؟

لقد كان إيخمان رئيس المكتب المركزى لتهجير اليهود الألمان إلى فلسطين، وكان المكتب ملحقًا بالقيادة العليا للجستابو؛ وبذلك كان يعرف كل أسرار التعاون السري بين الحركة الصهيونية والنازية، ومن هنا خشي زعماء الصهونية العالمية وحكَّام إسرائيل أن يتفوَّه بعض الأسرار التي تُفسد عليهم الوسيلة التى يبتزون بها مشاعر أوروبا وهي ما لاقاه اليهود علي يد النازية، كما أن إذاعة مثل هذه الأسرار كان من شأنه أن يضع زعماء الصهيونية في قفص واحد مع النازيين ما داموا يشاركون فى غِمار الحرب العالمية الثانية(١٠)، ومما يؤكِّد هذا التخوف طلب الحاخام "مردخاي نوروك "عضو الكنيست الإسرائيلي من وزارة العدل الإسرائيلية مصادرة مخطوطة كتاب مكث عليه إيخمان في سجنه لمدة ١٩ شهرًا في إسرائيل أثناء انتظار المحاكمة، وكانت المخطوطة مكوَّنة من ٥٠٠ صفحة، كتبها إيخمان في السجن باعتبارها "الوصية الأخيرة له". وقد أكَّد الحاخام نوروك أن أي شيء كتبه النازي أثناء سجنه في إسرائيل هو ملك لدولة إسرائيل. ثم ظهر طلب مماثل قدمه "فريدمان" من مركز التوثيق اليهودي، الذي أرسل رسالة منه إلى رئيس الوزراء ديفيد بن غوريون وحثّه على منع ظهور كتاب إيخمان بأية طريقة(١١).

وقد أكَّد محمود عباس أبو مازن،في بحثه عن " العلاقات السرية بين النازية والصهيونية" أن مصلحة الحركة الصهيونية تقتضي أن تضخم عدد اليهود الذين قُتلوا في الحرب ليكون

مردود المكاسب كبيرًا، الأمر الذي دعاها إلى توكيد هذا الرقم وتثبيته في ذهن الرأي العام العالمي لمزيد من العطف على الصهيونية بشكل عام. إن هذا التآمر بين الحركة الصهيونية والنازية قد كشفته الوثائق الألمانية، ولكنه يُعتبر محرمًا بالنسبة للصهيونية ولا يجوز المساس به أو كشف النقاب عنه، وكل من يحاول الوصول إلى الحقيقة أو الاقتراب منها، لن يكون مصيره إلا القتل، كما حدث مع أدولف إيخمان، وكذلك الصهيوني المجري "إسرائيل كاستنر "(١٢). والصحفي الألماني الدكتور"كيرين" وجميعهم لاقوا حتفهم لأنهم حاولوا فضح تآمر الحركة الصهيونية على الشعب اليهودي(١٣).

كذلك فإن عملية اختطاف إيخمان – في رأي مختارغازي– لم يكن سوى تغطية لعملية أخرى، وهي معرفة مكان أودعت فيه ٣٠٠ مليار فرانك فرنسي، دفعها يهود العالم لإنقاذ اليهود من معسكرات هتلر، ولم يكن يعرف مكان هذا الكَنز ولا يملك مفتاحه سوى إيخمان، إلا أن "غازي" لم يوضح مصير هذا الكَنز ومدى دقة المعلومات الإسرائيلية حولها من عدمها(١٤).

ونحن لا نستبعد مثل هذا التفسير، فقد ذكرت صحيفة باريس برس الفرنسية في عدد ١٢ أبريل ١٩٦١م أن إيخمان هو الرجل الوحيد الذي يعرف موقع (٧٥٠ مليون) دولار من النقد والكنوز التي أخفاها النظام النازي بعد سرقة الضحايا اليهود، وأعلنت الصحيفة أنها تلقت معلوماتها من مصادر إسرائيلية، وذكرت أنه في عام ١٩٤٤، قام إيخمان بمساعدة عملاء نازيين آخرين بفتح حسابات مصرفية في سويسرا، وزُعم أنه تم فتح حساب واحد رقم ٢٢٧٩ في البنك الوطني في بِرن، كما ورد أن حسابًا آخر يحمل رقم ١٨٥٤ كان في سويسرا. وقيل إن هناك حسابًا سرّيًّا ثالثًا، ووفقًا لصحيفة "باريس برس"، كان إيخمان في عام ١٩٤٤ كُلف بمهمَّة إخفاء الكنوز اليهودية المختلفة، كما تولَّى أيضًا مسؤولية العديد من الأشياء الثمينة المدفونة في غابة بالقرب من قرية "ماريا إنزلدورف" النمساوية، ومن المفترض أنه هو الرجل الوحيد على قيد الحياة الذي يعرف مكان هذه الأشياء الثمينة(١٥). وذكر مراسل صحيفة صنداي تايمز في بون أن إيخمان دفن ٢٨٠ مليون دولار من الذهب في جبال الألب النمساوية، وأن الذهب المأخوذ من ضحايا النازيين يشمل عائدات الفِدية التي حصل عليها إيخمان من آلاف الضحايا اليهود. يوجد أيضًا عدد من الوثائق التي تدين بشدة الصهيونية بنفس المكان الذي يُعتقد أن الكنز مدفون فيه(١٦).

ثانيًا: الأزمة مع الأرجنتين:

لقي انتخاب "أرتورو فروندیزي"(١٧) رئيسًا للأرجنتين في فبراير ١٩٥٨ ترحيبًا كبيرًا لكلٍّ من السفارة الإسرائيلية في بوينس آيرس وزعماء الجالية اليهودية المحلية؛ حيث شعر يهود الأرجنتين بالأمن والرفاهية، وتوطَّدت العلاقات بين تل أبيب وبوينس آيرس، كان فروندیزي يتودد إلى الجالية اليهودية حتى أنه قام بتعيين العديد من اليهود في مناصب عُليا في الإدارة، وقد أكَّد المؤرِّخ "حاييم أفني" إلى أن "يهود الأرجنتين شعروا كأفراد (خلال الفترة ١٩٥٨-١٩٥٩) آمنين مزدهرين اجتماعيًّا واقتصاديًّا"(١٨). وظلت الأمور كذلك حتى وقعت حادثة اختطاف أدولف إيخمان؛ مما أثار أزمة كادت تقطع العلاقات بين البلدين، وأصبحت الجالية اليهودية الأرجنتينية هدفًا لموجة من الإرهاب المعادي للسامية والهجمات القومية، التي سعت إلى التشكيك في ولاء المواطنين اليهود لجمهورية الأرجنتين"(١٩).

ومنذ البداية، رأى رئيس الموساد (إيسر هاريل) أن إخراج إيخمان من الأرجنتين يعني "عملية استخبارتية في منطقة ذات سيادة لدولة صديقة، متسائلاً عمَّا إذا كان يحق أخلاقيًّا وسياسيًّا فعل ذلك. كان من المفترض أن تُبلغ إسرائيل السلطات الأرجنتينية عن رغبتها في تسلُّم إيخمان، ولكن خشيت إذا فعلت ذلك أن تقدم الأرجنتين على تسليم إيخمان إلى ألمانيا الغربية أو أن ذلك سيسمح لإيخمان بالاختفاء قبل بدء الإجراءات. فما كان من بن غوريون إلا أن أعطى رئيس الموساد الضوء الأخضر لاختطاف إيخمان(٢٠)؛ حيث استغل الإسرائيليون إرسال وفد إسرائيليٍّ إلى الأرجنتين للاحتفال بالذكرى الـ ١٥٠ – لبداية الثورة الأرجنتينة – على متن طائرة خاصة لشركة (العال) التي كان من المفترض أن تتولى مهمة نقل إيخمان إلى إسرائيل، ففي ٢٣ مايو ١٩٦٠، أعلن بن غوريون للكنيست أن قوات الأمن الإسرائيلية وجدت أحد المجرمين النازيين الرئيسيين (أدولف إيخمان) الذي كان مسؤولاً مع القادة النازيين عمَّا أسموه "الحل النهائي للمشكلة اليهودية" من خلال إبادة ستة ملايين يهودي أوروبي. وأن إيخمان موجود بالفعل في السجن في إسرائيل، وسيُحاكم قريبًا في إسرائيل بموجب قانون ١٩٥٠ لمعاقبة النازيين والمتعاونين معهم(٢١)، على الرغم من أن بن غوريون لم يحدد اسم الدولة التي كان يوجد فيها إيخمان، إلا أن وسائل الإعلام العالمية، التي بدأت بالمجلة الأسبوعية الأمريكية "تايم" لم تضيّعْ وقتًا في الإبلاغ عن قيام "عملاء إسرائيليين" باختطاف المجرم النازي من الأرجنتين. تم نشر هذه التقارير على الصفحات الأولى من صحف بوينس آيرس(٢٢).

فما كان من وزير الخارجية الأرجنتيني (ديوجينيس تابوادا) إلا أنه طلب على الفور بيانًا لا لبْس فيه من السفير الإسرائيلي "ليفافي" حول ما إذا كان إيخمان قد اعتقل في الأرجنتين. "لأن ذلك مخالف للمعايير الدولية، وسوف يجبر الأرجنتين على الرغم من علاقاتها الجيدة مع إسرائيل؛ لتسجيل احتجاج خطير للغاية. وقد أجاب "ليفافي" أنه لا يعرف البلد الذي تم فيه اعتقال إيخمان، ثم نصح ليفافي وزارة الخارجية في تل أبيب بأنه يجب على حكومة إسرائيل أن تنكر التقرير عن اختطاف إيخمان من الأرجنتين(٢٣).

وكانت أول رسالة إسرائيلية إلى حكومة الأرجنتين عبر "ليفافي" قالت: إن "حكومة إسرائيل لم تكن تعلم أن إيخمان جاء من الأرجنتين؛ لأن أجهزة الأمن الإسرائيلية لم تبلغها بذلك"، وقد تم نقل إيخمان إلى إسرائيل من قِبل مجموعة من المتطوّعين الذين تمكَّنوا من تحديد مكانه في الأرجنتين؛ حيث كان يعيش بهُوية مزوَّرة(٢٤)، بعد أن أجروا معه اتصالاً وسألوه عمَّا إذا كان مستعدًّا لتقديمه للمحاكمة في إسرائيل مع جميع الضمانات القانونية. فطلب إيخمان ٢٤ ساعة للتفكير في الأمر ثم وافق لاحقًا على مغادرة الأرجنتين(٢٥).

وقدمت إسرائيل رسالة من إيخمان إلى مجموعة المتطوعين، بأنه وافق بمحض إرادته على تقديم نفسه للعدالة الإسرائيلية(٢٦). وقد أرفقت الحكومة الإسرائيلية بمذكرتها صورةً من رسالة إيخمان كتبها بخط يده، يعلن فيها رغبتة في الذهاب إلى إسرائيل(٢٧). وعندما سُئل بن غوريون في مؤتمر صحفي في ٢٢ يوليو ١٩٦٠م إذا كان يتخيل أن أي شخص يمكن أن يصدق أن إيخمان "تطوع" للذهاب إلى إسرائيل. أجاب وهو يضرب الطاولة: "سأصدق هذا حتى يثبت العكس"(٢٨). غير أنه في أثناء التحقيقات انكشف كذب الجانب الإسرائيلي، فعندما سأل المحامي سرفيتوس موكِّله إيخمان عن البيان الذي وقَّعه معلنًا فيه أنه وصل إلى إسرائيل بناء على رغبته ليمثل أمام المحكمة... فقال إيخمان: إنه وقَّع جبرًا على هذا البيان وهو موثّق بالسرير بعد الاعتداء عليه، وأضاف أنه أبدى رغبته في تسليمه إلى البوليس الأرجنتيني، لكن طلبه قُوبل بالرفض(٢٩).

نقلت المذكرة "أسف" إسرائيل لأي انتهاك للقانون الأرجنتيني أو الحقوق السيادية التي قد يرتكبها المتطوعون(٣٠)، وطلبت من الحكومة الأرجنتينية أن تأخذ في الاعتبار "حقيقة أن الرجل مسؤولية اغتيال ملايين الأشخاص المنتمين إلى الشعب اليهودي، وأن المتطوعين أنفسهم الناجين من المذبحة وضعوا هذه المهمة التاريخية فوق أي اعتبار آخر"(٣١).

وقد أكَّدت الجارديان The Guardian في ٨ يونيو ١٩٦٠ أن المذكرة الإسرائيلية لم ترضِ الرئيس الأرجنتيني أو مستشاريه من حيث إنها فشلت في شرح سبب وكيفية عمل "الكوماندوز المتطوعين" في هذا البلد أو كيف ومتى قاموا بذلك، وكيف تمكنوا من الدخول والخروج دون أي سجل رسمي(٣٢). فضلاً عن ذلك احتوت الرسالة الإسرائيلية على العديد من التناقضات غير المقنعة التي رفضتها السلطات الأرجنتينية. وسرعان ما تبعتها في ٨ يونيو مذكرة من وزير الخارجية الأرجنتيني إلى السفيرالإسرائيلي تنقل "الاحتجاج الأكثر رسمية للأرجنتين" عن الفعل غير المشروع الذي ارتكب انتهاكًا لأحد أهم الحقوق الأساسية لدولة الأرجنتين". وطلبت المذكرة الأرجنتينية معاقبة الأشخاص الذين انتهكوا الأراضي الأرجنتينية وعودة إيخمان" خلال الأسبوع "، واقترحت أنه إذا امتثلت إسرائيل، فيمكنها التقدم بطلب لتسليم إيخمان "من خلال الوسائل التي ينص عليها القانون الدولي، لكنها لاحظت أيضًا أنه إذا تم تسليمه بتهمة الإبادة الجماعية، فيجب محاكمته إمَّا في ألمانيا حيث وقعت الجريمة أو أمام محكمة دولية، وفي حالة عدم الامتثال فقد حذرت من أن الأرجنتين ستقدم شكوى إلى الأمم المتحدة بموجب مواد ميثاق منظمة الأمم المتحدة(٣٣).

ولم يكن أمام السفير الإسرائيلي إلا أن يقترح بأن يرسل بن غوريون رسالة شخصية إلى فروندیزي "بأسلوب أقل رسمية وبشكل منمق أكثر" لتحسين الأجواء، لكن السفير الأرجنتيني في تل أبيب "غارسيا أرياس " لم يرغب في نقل هذه الرسالة إلى وزارة الخارجية في بوينس آيرس خوفًا من تسريبها. وبناءً على ذلك، طُلب من السفير الإسرائيلي "ليفافي" إعطاء فروندیزي الرسالة مباشرة. ورد الرئيس الأرجنتيني على خطاب بن غوريون الاسترضائي بالقول إنه يتفهم "مشاعر الشعب اليهودي إزاء الأعمال المروِّعة المنسوبة إلى أدولف إيخمان"، لكنه أصرَّ على إعادة إيخمان إلى الأرجنتين، وأن تطلب إسرائيل تسليمه إليها بشكل رسمي(٣٤).

وعندما تراخت إسرائيل في الاستجابة لطلبات الأرجنتين بإعادة إيخمان (٣٥) فقد أعلنت الأرجنتين في ١٠ يونيو ١٩٦٠عزمها على تقديم شكوى إلى مجلس الأمن ما لم تعد إسرائيل إيخمان على الفور. وفي اليوم نفسه، استدعت الأرجنتين سفيرها رودولفو غارسيا أرياس من إسرائيل(٣٦) والتقت وزيرة الخارجية جولدا مائير يوم ١٤ يونيو ١٩٦٠م مع "ماريو أماديو" سفير الأرجنتين لدى الأمم المتحدة. ورفضت اقتراحه باحتجاز إيخمان في السفارة الأرجنتينية

في تل أبيب، وبانتظار قرار من محكمة العدل الدولية بشأن المحكمة التي يجب أن تحاكمه(٣٧).

و نظرًا لأن رئيس الأرجنتين ورئيس وزراء إسرائيل، كانا في أوروبا في الوقت نفسه في يونيو ١٩٦٠، فقد كان هناك بعض النقاش حول إمكانية ترتيب اجتماع ربما من خلال وساطة الرئيس الفرنسي، "شارل ديجول "كطريقة إنهاء أزمة العلاقات بين الدولتين(٣٨)، ولكن المحاولة باءت بالفشل؛ فالاجتماع بين فروندیزي وبن غوريون، الذي كان مقررًا في البداية في باريس ولاحقًا في بروكسل لم يتم، وفي الوقت ذاته كان الأرجنتينيون لا يزالون يصرّون على عودة إيخمان إلى الأرجنتين(٣٩).

وانتهى الأمر بتسليم الأرجنتين شكوى رسمية إلى الأمم المتحدة، فكان من المقرر أن يعقد مجلس الأمن اجتماعًا طارئًا في ٢٢ يونيو ١٩٦٠ لمناقشة شكوى الأرجنتين(٤٠)، ونظر مجلس الأمن في ادعاء الأرجنتين، بأن حقوقها السيادية قد انتهكت بسبب النقل غير المشروع والسري لأدولف إيخمان من الأراضي الأرجنتينية إلى أراضي دولة إسرائيل. وقد شدَّد السفير الأرجنتيني "أماديو" على العلاقات الطيبة التي تمتعت بها الأرجنتين وإسرائيل، والمساواة الكاملة التي قدمتها الأرجنتين لمواطنيها اليهود. ووفقًا له، فإن هذه الحقائق جعلت من الصعب للغاية العثور على عذر معقول لانتهاك إسرائيل للسيادة الأرجنتينية، خاصة أنه حدث بعد أيام قليلة من توقيع الدولتين على اتفاقية تسليم المجرمين. وقال إن الأرجنتين رفعت القضية إلى الأمم المتحدة بعد استنفاد جميع احتمالات المفاوضات الثنائية المباشرة بين الأرجنتين وإسرائيل، كما وضَّح السفير الأرجنتيني أن هذا الفعل قد يزعزع أسس النظام الدولي ذاته(٤١) بمعنى آخر فإن خرق واحد في النظام القانوني سيؤدي إلى سقوط الهيكل بأكمله(٤٢).

كما أضاف "أماديو" أن تصرُّف الإسرائيليين بهذا الشكل لم يكن انتهاكًا للقانون فحسب، بل أظهرت أيضًا أنها لا تحترم الدول الأخرى ونظامها القانوني(٤٣)، وفي حالة إغفال ذلك التصرف فإن القانون الدولي سوف يصبح قانون الغاب؛ مما يؤدي بالعالم إلى الفوضى. إنه لأمر متعجرف للغاية أن إسرائيل يمكن أن تتجاهل القانون الدولي والأرجنتيني، بينما تطبق القانون الإسرائيلي على دولة أخرى دون عواقب(٤٤).

في ضوء ذلك، قدم مندوب الأرجنتين مشروع قرار إلى مجلس الأمن يطلب بموجبه المجلس من حكومة إسرائيل المُضي قُدمًا في التعويض المناسب وفقًا لميثاق الأمم المتحدة وقواعد القانون الدولي(٤٥).

وقد نفت وزيرة الخارجية الإسرائيلية جولدا مئير، التي حضرت الجلسة وجود خطر على السلم والأمن الدوليين وطعنت في اختصاص المجلس بموجب المادة ٣٤، وبينما كررت أسف إسرائيل بشأن انتهاكات القانون الأرجنتيني من قِبل أفراد إسرائيليين، كما نفت أي انتهاك للسيادة الأرجنتينية من قِبل حكومة إسرائيل(٤٦)، وأضافت " أن الرجال الذين احتجزوا إيخمان وتصرفوا ضد قانون الأرجنتين اتخذوا أيضًا خطوة أولى نحو معالجة "الظلم التاريخي الخطير"؛ لأن العديد من الناس في العالم كانوا متلهفين لتقديم إيخمان للمحاكمة، وتساءلت: "ألا يرى أصدقاؤنا الأرجنتينيون الطبيعة الاستثنائية والتفرُّد لهذه القضية؟"(٤٧).

وفي مناقشة الجلسة، أعرب مندوب الاتحاد السوفيتي في مجلس الأمن "أركودي سوبوليف "، أثناء دعمه الشكوى الأرجنتينية بشأن انتهاك سيادتها(٤٨)، وفي عرضه على فشل القوى الغربية في معاقبة مجرمي الحرب. واتهم أن بعضهم حصل على حق اللجوء في الأرجنتين، وأن العديد منهم ما زالوا يشغلون مناصب قيادية في جمهورية ألمانيا الاتحادية وفي أجهزة منظمة حلف شمال الأطلسي(٤٩)، وقد أكَّد سفير الولايات المتحدة لدى الأمم المتحدة "هنري كابوت لودج" على أهمية إجراء مصالحة بين الحكومتين؛ حيث إن بلاده تتفهم قلق الأرجنتين من ضرورة احترام حقوقها السيادية وقدم السيد لودج تعديلين على مشروع القرار الأرجنتيني، أحدهما فقرة تشير إلى وعي المجلس بالإدانة العالمية لاضطهاد اليهود على يد النازيين، وباهتمام الناس في جميع البلدان بأن إيخمان ينبغي أن يُقدم إلى العدالة على الجرائم التي اتهم بارتكابها، والأخرى إضافة فقرة يعرب المجلس عن أمله في تعزيز العلاقات الودية التقليدية بين الأرجنتين وإسرائيل(٥٠)، وقد أيَّد المندوب البريطاني "السير بيرسون ديكسون" التعديلين المقترَحين(٥١). كما أشارت فرنسا أن اعتذار إسرائيل يشكِّل" التعويض المناسب "الذي طالبت به الأرجنتين، وأنهم اعتبروا القضية "مغلقة"(٥٢).

في الجلسة رقم ٨٦٨ لمجلس الأمن، تم التصويت على مشروع القرار الأرجنتيني والتعديلين اللذين أدخلتهما الولايات المتحدة على النحو الوارد في ذلك المشروع، وكان التصويت ٨ لصالح القرار(والدول التي صوَّتت لصالح القرار هي الولايات المتحدة، وبريطانيا، وفرنسا،

والصين القومية، والإكوادور، وسيلان، وتونس، وإيطاليا)(٥٣) وقد امتنع عضوان فقط عن التصويت هما: (الاتحاد السوفيتي وبولندا) حيث امتنع مندوب الاتحاد السوفيتي عن التصويت لأنه لا يعتبر الاستيلاء على إيخمان عملاً يهدِّد السلام والأمن في العالم، كما اعترض على طلب التعويضات المناسبة باعتباره "صياغة غير واضحة المعالم". وقال المندوب البولندي: "بوهدان ليفاندوفسلسي" إنه امتنع عن التصويت لأن القرار لم يقدم بيانًا واضحًا حول كيفية تقديم إيخمان إلى العدالة(٥٤) واستبعدت الأرجنتين من التصويت بصفتها طرفًا في النزاع (٥٥).

وقد أشار المسؤولون في وزارة الخارجية الأرجنتينة، إلى أن حكومة الأرجنتين فقدت كل أمل في استجابة إسرائيل لطلبها الخاص بإعادة إيخمان، وقال هؤلاء المسؤولون: إن حكومة بلادهم سوق تكتفي من إسرائيل بإبداء أسفها لما حدث، وتتعهد بألا تفعل في المستقبل ما يمسُّ سيادة الأرجنتين(٥٦).

وبعد أن أغلق مجلس الأمن القضية، صرَّح أحد أعضاء الحزب الشيوعي في ٨ يونيو ١٩٦٠م داخل الكنيست الإسرائيلي، أننا جميعًا نحترم الأمَّة الأرجنتينة ولكن إذا كان على أي شخص أن يعتذر، فيجب أن يكون هؤلاء هم الذين قدَّموا المأوى للمجرمين النازيين المعروفين مثل إيخمان(٥٧) وأنهى كلمته قائلاً: إن قضية محاكمة إيخمان هي قضية شعبية من الدرجة الأولى إنها قضية قومية وتاريخية(٥٨).

كما كتب شاول كارسون مراسل جريدة جنوب إسرائيل، أن مجلس الأمن وافق على صيغة لحفظ ماء الوجه في النزاع بين الأرجنتين وإسرائيل بشأن احتجاز أدولف إيخمان، وهي توجيه اللوم لإسرائيل وقبول اعتذارها إلى الأرجنتين، وحلّ الخلافات بين الطرفين(٥٩)، وقد أبدت إسرائيل ارتياحها لهذا الجانب من النتيجة؛ حيث صرَّحت السيدة جولدا مائير "لإسرائيل الحق في الشعور بالرضا عن نتائج المناقشة"(٦٠)، وقالت: إنه لا يحق للناس أن ينتقدوا الطريقة التي تم بها اعتقال إيخمان أو التي سيحاكم بها لقتل ملايين اليهود "العدالة الكبرى هي أن الإسرائيليين استولوا عليه" وأضافت: "لن يُحاكم في أي مكان آخر غير إسرائيل"(٦١).

وصفت واشنطن بوست دلالة ما حدث في أروقة المجلس قائلة: "إن التأنيب اللطيف الذي وجَّهه مجلس الأمن لإسرائيل يعكس تعاطف العالم مع المشاعر الرهيبة التي استحوذت

فيها قضية إيخمان على سكَّان تلك الأرض. فقد استطاعت وزيرة الخارجية الإسرائيلية جولدا مائير تقديم جرائم إيخمان البشعة إلى المجلس"(٦٢).

على أية حال، في بداية شهر أغسطس ١٩٦٠م، أرسلت إسرائيل المستشار القانوني لوزارة الخارجية (شبتاي روزين)، إلى بوينس آيرس في محادثات ودِّية مع نظيره في وزارة الخارجية الأرجنتينية، (لويس ماريا دي بابلو باردو)، وأكَّد" روزين" أن حكومة إسرائيل لا تمانع في إنهاء التوتر بين الدولتين". أرجع المستشار القانوني دي بابلو باردو رغبة الأرجنتين في حل سريع للأزمة إلى الوضع الدولي المعقَّد، وبالنظر إلى الوضع الصعب الذي نشأ في أمريكا اللاتينية بسبب توسع الحرب الباردة إلى هذه المنطقة، فإنهم مهتمون بتقليل الصراعات غير الضرورية". كذلك شعر الرئيس الأرجنتيني بالفعل ببعض العزلة تجاه الأرجنتين من جانب اليهود الأثرياء في جميع أنحاء العالم ومثل هذا التحفظ قد يزعج خططه، وهكذا لم تواجه المستشار القانوني الإسرائيلي أية عقبات حقيقية في صياغة بيان مشترك مع مسؤولي الإدارة الأرجنتينية، نُشر في وقت واحد في بوينس آيرس والقدس. وتضمن البيان اعتذارًا رسميًّا من إسرائيل عن تصرفات بعض مواطنيها تشكِّل انتهاكًا لسيادة الدولة الأرجنتينية، وإعلانًا عن انتهاء الحادثة وانتهاء الأزمة الدبلوماسية وافق مجلس النواب الأرجنتيني بأغلبية كبيرة على مشروع قرار يعرب عن ارتياحه لتسوية الخلافات مع إسرائيل في قضية إيخمان(٦٣)، وفي ١٠ أكتوبر ١٩٦٠ تم تعيين العميد "جوزيف افيدار " سفيرًا جديدًا لاسرائيل لدى الأرجنتين بمناسبة رأْب الصدع بين البلدين بشأن القبض على إيخمان(٦٤).

ثالثًا: أهمية المحاكمة بالنسبة لإسرائيل:

كان إعلان بن غوريون عن اعتقال أدولف إيخمان في ٢٣ مايو ١٩٦٠ بمثابة قنبلة مدوِّية في إسرائيل والعالم؛ فخرجت صحيفة "يديعوت أحرونوت" في عدد خاص نُشر بعد ساعات قليلة من إعلان بن غوريون: "الدولة اليهودية فقط هي التي يمكنها الآن الدفاع عن الدم اليهودي.. كاد هتلر ينجح في إثبات أن الدم اليهودي لا قيمة له، إن القبض على المبيد النازي ومحاكمته وفقًا للعدالة اليهودية يهدف إلى إثبات للإرهابيين الألمان وغير الألمان أن الدم اليهودي لن يكون أعزل مرة أخرى، ولن يتم التخلِّي عنه" (٦٥).

لقد امتنعت إسرائيل عن قصد عن ملاحقة إيخمان خلال الخمسينيات من القرن العشرين حتى عام ١٩٥٧؛ حيث كان عقد الخمسينيات حقبة تأسيس وتقوية البنية التحتية للدولة الجديدة،

وقد بذل بن غوريون الكثير لبناء جيش وتأمين مكانة إسرائيل كدولة شرعية بين الدول الأخرى، وبمجرد الانتهاء من هذه المرحلة التكوينية، وبعد أن أصبح المجتمع الإسرائيلي أكثر تنوعًا، وبعد أن كان بن غوريون يقترب من نهاية فترة ولايته، وكان نظامه محل نزاع متزايد فقد حان الوقت لمشروع عظيم لبناء الوعي الوطني، فكانت محاكمة إيخمان من وجهة النظر هذه أفضل مناسبة لتأسيس وحدة وطنية متجددة من خلال حشد القوة السياسية لتجتمع حول الهولوكوست وضحاياها لإنشاء "مدينة مشتركة بين الأحياء والأموات" على حد تعبير المؤرِّخ الفرنسي جول ميتشيليت Jules Michelet من خلال "إخراج رفات الموتى ومنحهم حياة ثانية "(٦٦).

كذلك كانت محاكمة إيخمان فرصة لـ"بن غوريون" للرد على ادعاءات خصومه العديدة حول أموال التعويضات الألمانية ومحاكمة "كاستنر" وبأنه "نسي" الهولوكوست و"باع" ذكرى الضحايا مقابل الأموال الألمانية، ولم يقم ما يكفي كزعيم للجالية اليهودية في فلسطين خلال الحرب العالمية الثانية لمساعدة إخوانه في أوروبا(٦٧)"؛ لذا كان يردِّد من الضروري أن يتذكر شبابنا ما حدث للشعب اليهودي نريدهم أن يعرفوا الحقائق الأكثر مأساوية في تاريخنا وفي تاريخ العالم، ويجب أن يتعلموا أن اليهود ليسوا خِرافًا يجب ذبحها ولكنهم شعب يمكن أن يرد كما فعل اليهود في حرب الاستقلال (يقصد بها حرب ١٩٤٨م)(٦٨)، فكان إعادة جزء حيوي من ماضينا إلى جيل الشباب واليهود "الآسيويين والأفارقة" – على وجه الخصوص– الذين يشكِّلون حوالي نصف سكان إسرائيل هدفًا مهمًّا للغاية للمحاكمة. كما قال بن غوريون: "أحد دوافعنا هو جعل تفاصيل قضيته [إيخمان] معروفة لأجيال الإسرائيليين الذين نشأوا منذ المحرقة"(٦٩). لقد تم تصوير محاكمة إيخمان للمجتمع الإسرائيل على كونها محاكمة الشعب اليهودي ضد معاداة السامية الأبدية في كل الأمم وعبر الأجيال، وأنها نذير ضد "السياسة الناصرية المتمثلة في" إلقاء اليهود في البحر" بمعني آخر تم تنظيم المحاكمة على أنها مسرحية أخلاقية تاريخية مستمرة أعطت معنى جديدًا للقتال ضد "العدو العربي وإمكانية الموت في هذه المعركة وأصبح الدفاع عن البلد مهمة مقدسة(٧٠).

وقد أكَّد بن غوريون أن المحاكمة، ستكون مهمَّة ليس فقط لليهود ولكن أيضًا للعالم بأسْره، ففي مقابلة مع صحيفة يديعوت أحرونوت المسائية في ٦ إبريل ١٩٦١م صرَّح بأن محاكمة إيخمان ستكشف أن العبء الثقيل للمحرقة النازية لا يقع فقط على ألمانيا النازية. بل

يقع على عاتق إنجلترا وفرنسا والولايات المتحدة، الذين كانوا من الممكن أن ينقذوا اليهود لو وفروا لهم سبل الهجرة السريعة لإسرائيل ولكنهم لم يفعلوا ذلك"(٧١).

ولدى سؤاله عمَّا إذا كان يخشى تدهور العلاقات بين إسرائيل وألمانيا الغربية بسبب محاكمة إيخمان؟ قال بن غوريون: إنه لا يرى أساسًا لمثل هذه المخاوف. قال: "كانت هناك ألمانيا أخرى قبل وصول النازيين إلى السلطة، وهناك الآن ألمانيا مختلفة. نحن مهتمون بإقامة علاقات ودِّية مع ألمانيا اليوم. لكننا نريد أن يعرف الشباب الألماني من هم النازيون. "وقال: إن إسرائيل لم تقدم أية ضمانات لألمانيا الغربية فيما يتعلق بمحاكمة إيخمان، وأن "ألمانيا لم تطلب مثل هذه الضمانات"(٧٢). وأضاف أن المحاكمة ستمكِّن المؤرخين بعد ذلك من كتابة الرواية الرسمية لواحدة من أبشع الجرائم التي أُرتكبت ضد الإنسانية على الإطلاق(٧٣) أو بمعنى آخر، فضح جرائم إيخمان التي ارتكبها ضد البشرية جمعاء(٧٤)،

ومن المؤكَّد أن المحاكمة ستكون بمثابة تحذير للدول التي تجعل من إسرائيل هدفًا لكراهيتهم(٧٥). كما ستكون المحاكمة تجسيدًا للعدالة التاريخية؛ حيث تبرهن على أن أمة صغيرة محاطة بالأعداء قادرة على محاكمة أحد أبرز أعدائها، وكشف جرائمه وجرائم النظام النازي الذي كان يمثله، ولا شك أن هذا سيكون درسًا للشباب في العالم وفي إسرائيل؛ لذلك تأمل إسرائيل ألا تخدم محاكمة أدولف إيخمان قضية العدالة فحسب بل قضية الإنسانية أيضًا(٧٦)، والتصدي لظهور مخاطر مماثلة في السنوات المقبلة؛ لحماية المستقبل(٧٧).

هناك دافع إضافي للحكومة الإسرائيلية في قضية إيخمان، يتعلق بالكشف عن المتعاونين مع إيخمان أثناء الحرب، مثل: مفتي القدس السابق وغيره من القادة العرب، ومن المتوقع أن يتم إبرازها خلال المحاكمة، فيأمل بن غوريون بهذه الطريقة أن يدرك الرأي العام العالمي بأن أتباع النازيين يخطِّطون لتدمير إسرائيل. ويؤكد أن بقايا النازيين – الذين شاركوا في مذبحة اليهود – هم الآن في خدمة العرب"(٧٨).

كما كانت المحاكمة فرصة لكي يردِّد البعض أهمية وجود دولة إسرائيل؛ فقد صرح د.جوزيف ليتفين"على صدر صحيفة (The Southern Israelite) " الآن يجب على العالم كله أن يدرك مدى أهمية أن يكون لليهود وطن خاصٌّ بهم. بالنسبة لليهودي الوطن القومي ليس رفاهية ولكنه مسألة حياة أو موت. لا أحد يستطيع أن يشك في أنه لو كانت إسرائيل موجودة في عام ١٩٣٩ لما كانت هناك إبادة ليهود أوروبا، المحاكمة هي إثبات لدولة إسرائيل

نفسها وإدانة للحضارة الأوروبية"(٧٩). لقد قيل إن: "المحاكمة هي الشيء المهم وليس العقوبة... المحاكمة هي أن تظهر للجميع في جميع أنحاء العالم خطر المجتمع الاستبدادي" و"الأمل هو أن الحقيقة ستكون بمثابة سلاح تعليمي فعَّال للتأكد من أنها [أهوال النازية] لن تتكرر أبدًا."(٨٠) وعلى قول بن غوريون "نريد أن نثبت أمام دول العالم كيف يمكن لملايين البشر، لأنهم يهود... قُتلوا على يد النازيين. نطلب من الدول ألا تنسى ذلك... يجب أن يعلموا أن معاداة السامية خطيرة، وأن يخجلوا منها"(٨١).

على العكس مما سبق، نشرت الأهرام في ٨ أبريل – قبل ثلاثة أيام من المحاكمة – للمرة الأولى صفحة كاملة عن قضية إيخمان بعنوان: أغرب محاكمة في التاريخ " للكاتب سامي منصور الذي ذكر أن القضية ليست إعدام رجل جاوز الخامسة والخمسين من العمر بتهمة قتل ستة ملايين من اليهود، بل هي في الحقيقة أفضل فرصة لإسرائيل منذ قامت لتحقيق أكبر قدر ممكن من المكاسب والأطماع " وكان للمحاكمة خمسة أهداف حقيقية بحسب المقالة:

أولاً: إظهار إسرائيل بأنها "سلطة قضائية عليا تحكم باسم كل يهود العالم.

ثانيًا: إثارة الرعب لدى النازيين السابقين الذين يشغلون مناصب مهمة في أي مكان وذلك بهدف إرغامهم على العمل من أجل مصلحة إسرائيل.

ثالثًا: إحراج المستشار كونراد أديناور في ألمانيا الغربية والحصول على مزيد من التنازلات من ألمانيا الاتحادية.

رابعًا: إقناع الرأي العام العالمي بأن القومية العربية حركة عنصرية تشابه في جذورها وجوهرها النازية.

خامسًا: كسب عطف العالم بخرافة الشعب اليهودي المضطهد من أجل الحصول على مزيد من الإعانات(٨٢).

رابعاً: التغطية الإعلامية للقضية:

ولإضافة المزيد من الأهمية على المحاكمة، حظيت كل جلساتها بتغطية إعلامية، فقد قرر مسؤولو المكتب الإعلامي الحكومي الملحق بمكتب رئيس الوزراء السماح بتصوير المحاكمة، ووقَّع المكتب عقدًا مع شركة كابيتال سيتيز" Capital Cities Broadcasting Co" الأمريكية المتخصصة في توفير أشرطة الفيديو لمحطات التلفزيون، وقد أعلن فرانك إم سميث رئيس الشركة أن شركته وقَّعت اتفاقية مع الحكومة الإسرائيلية بشأن الحق الحصري في

عرض المحاكمة في جميع أنحاء العالم، وأن شركته ستجعل التسجيلات والأفلام متاحة لجميع هيئات البث والأفلام السينمائية في جميع أنحاء العالم بسعر التكلفة(٨٣)، وكأن تصوير محاكمة إيخمان خدمة عامة لا تهدف إلى أي ربح(٨٤)، وحصلت شبكة NDR الألمانية الغربية والشبكات الأمريكية والإذاعة التجارية البريطانية على ساعة واحدة كل يوم(٨٥).

اعترض محامي دفاع إيخمان على بث المحاكمة على التلفزيون بحجة أن التصوير سيؤثر على أداء المحكمة، كما تؤثر الضجة الإعلامية على شهادات الشهود وتدفعهم للإدلاء بشهادات مبالَغ فيها(٨٦). لكن المحكمة رفضت طلب الدفاع، وقرَّرت إتاحة التسجيلات الصوتية وترجمتها باللغات الإنجليزية، والألمانية، والفرنسية(٨٧) وبرَّر المدعي العام "جدعون هاوزنر"بأن وجود الكاميرات سيجبر الشهود على التفكير مرتين قبل التحدث (٨٨).

ومن أجل استيعاب وسائل الإعلام الدولية ومجموعة كبيرة من المشاهدين، قررت إسرائيل إجراء المحاكمة في قاعة "بيت الشعب"، وهي قاعة عامة للحفلات الموسيقية والمسرحيات، وضع إيخمان في كشك زجاجي مصمم خصيصًا ضد الرصاص محاصر بحرس كثيف(٨٩)، وقد توافد أكثر من ١٥٠٠٠ شخص على قاعة المحكمة الواسعة التي يُحاكم فيها إيخمان في الأسابيع الخمسة الأولى من المحاكمة، ومن بينهم السيدة بن تسفي السيدة الأولى لإسرائيل، وحضر جميع أعضاء مجلس الوزراء التنفيذيين للوكالة اليهودية تقريبًا، ومعظم أعضاء الكينست والمسؤولين الآخرين بعض الجلسات، وقد تابع ما يقدر بنحو ٣٠ ألفًا آخرين المحاكمة على شاشة تلفزيون عملاقة(٩٠). لأكثر من ١٦ أسبوعًا شغلت محاكمة إيخمان الاهتمام العالمي وتبارت الصحافة والإذاعة وشاشات التلفزيون في تغطية مستمرة لوقائع المحاكمة(٩١)، فتم تسجيل ٣٢٤ صحيفة أجنبية ووكالات نشر إخبارية أخرى لتغطية محاكمة إيخمان، وتشمل سبع وكالات أنباء دولية و٢٧ وكالة أنباء وطنية، ١٧٠ صحيفة يومية ٣٤ شبكة ومحطة إذاعية وتلفزيونية و٤٨ صحيفة يومية وأسبوعية يهودية من ٣٥ دولة(٩٢).

مع افتتاح محاكمة أدولف إيخمان في إسرائيل، بدأت منظمة "النداء اليهودي الموحَّد" في توزيع فيلم عن الإبادة الجماعية في معسكرات الاعتقال التي نظمها مجرم الحرب النازي الأسير ورفاقه بعنوان: "ليلة الضباب" "Night for Fog" والفيلم هو عمل المخرج العالمي آلان رينيه(٩٣)، كذلك دفعت محاكمة إيخمان إلى إنتاج فيلمين، "عملية إيخمان"، وفيلم

"كفاحي"(٩٤)، تناول الأول والذي تبلغ مدته ٩٣ دقيقة مطاردة النازيين لليهود والاستيلاء علي أموالهم وخصص ثلاث أو أربع دقائق فقط لغرف الغاز النازية. والثانى قصة حياة هتلر(٩٥).

ولم يقتصر الأمر على بثّ الافلام بل قام دعاة الصهيونية بإقامة المعارض لعرض الأعمال الوحشية في معسكرات الاعتقال النازية كما حدث ببلجيكا في ١٨ مايو ١٩٦١، وتضمن المعرض العديد من الصور والوثائق التي تصور معسكرات التعذيب والقتل التي تم عرضها في محاكمة إيخمان(٩٦).

بدأت المحاكمة التي أطلقت عليها جريدة الحارس TheSentinel محاكمة القرن Trial Of The Century(٩٧)، في ١١ أبريل ١٩٦١م أي بعد مرور أحد عشر شهرًا تقريبًا من القبض على إيخمان في الأرجنتين، كانت لائحة الاتهام ترتكز على قانون (عقاب) النازيين والعمال النازيين الذي تبناه الكنيست في ١ أغسطس ١٩٥٠ والذي ينصُّ القسم الأول منه على أن أي شخص "فعل خلال فترة الحكم النازي أي فعل يشكِّل جريمة ضد الشعب اليهودي" أو" فعل يشكِّل جريمة ضد الإنسانية" أو "فعل يشكِّل جريمة حرب" يعاقب عليه بالإعدام(٩٨). قال المدعي العام "جدعون هاوزنر"في افتتاحه لقضيته": لست وحدي. أنا برفقة ستة ملايين، لا يستطيعون الوقوف وتوجيه أصابع الاتهام ضد الرجل الموجود في قفص الاتهام، دماؤهم تصرخ، لكن أصواتهم صامتة وغير مسموعة. وباسمهم أقدم لائحة الاتهام. لقد أصبحت التصفية الجسدية لليهود عن طريق الطرد أو القتل والنهب لممتلكاتهم، الركائز الثابتة للسياسة الألمانية. وأضاف المدعي العام: قائلاً: "أوفى هتلر بوعد واحد وهو الوعد بإعدام اليهود – ولهذا استخدم أدولف هتلر أدولف آخر هو أدولف إيخمان ". وبصفته رئيسًا لقسم الشؤون اليهودية في الجستابو فإنه (إيخمان) يتحمل المسؤولية المباشرة كمنفذ لحمَّام الدم هذا. وسنثبت مسؤوليته عن إقامة معسكرات إبادة"(٩٩).

هكذا اتهم إيخمان بالتسبب مع آخرين خلال الفترة ١٩٣٩–١٩٤٥م في قتل وتدمير واستعباد وترحيل السكان اليهود المدنيين في ألمانيا ودول المحور والدول التي احتلتها. وفي تهمة أخرى، اتُّهم "باضطهاد اليهود لأسباب قومية، وعرقية، ودينية، وسياسية". وجاء في لائحة الاتهام أن هذه الجريمة الجماعية نُفِّذت عن طريق معسكرات الإبادة التي أُقيمت ونظمت لغرض تنفيذ عمليات قتل جماعي بواسطة مجموعات عمليات، وحدات القتل المتنقلة، في البلدان التي تحتلها ألمانيا؛ حيث تم استعباد اليهود وتعذيبهم، عن طريق التجمعات المحلية والترحيلات

الجماعية التي أُجريت في ظل ظروف قاسية وغير إنسانية في ألمانيا، والنمسا، وإيطاليا، وبلغاريا، وبلجيكا، والاتحاد السوفيتي، وليتوانيا، ولاتفيا، وإستونيا، والدنمارك، وهولندا، والمجر، ويوغوسلافيا، واليونان، ولوكسمبور، وموناكو، والنرويج، وبولندا، وتشيكوسلوفاكيا، وفرنسا، ورومانيا(١٠٠).

في المقابل، وقف الدكتور (روبرت سرفاتيوس) محامى إيخمان يعترض على صلاحية المحكمة، فقد نفى حق أي قاض يهودي أينما كان في محاكمة إيخمان، وقال: إن إجراء المحاكمة في إسرائيل يتعارض مع مبادئ محاكم الشعوب، ووصف قانون محاكمة النازيين الإسرائيلي الذي يحاكم بموجبه إيخمان بأنه "غير قانوني" إذ أنه يتعلق بأعمال اقترفت قبل قيام دولة إسرائيل ومقترفوها لم يكونوا مواطنين إسرائيلين، وقال قد تحملت ألمانيا الغربية في الواقع المسئولية المعنوية، ومنحت إسرائيل التعويضات واقترح سرفيتيوس نقل المحاكمة إلى بون وقال: إن هيئة الدفاع عن إيخمان لا تستطيع أن تحضر شهود دفاع إلى إسرائيل بينما شهود دفاع آخرون يخشون الحضور إلى إسرائيل(١٠١).

لم ينكر إيخمان أو محاميه أيًّا من الاتهامات الموجهة إليه، ولكنهما ركزا دفاعهما أساسًا على أن إيخمان لم يكن سوى موظف في مؤسسة حديثة ضخمة يقوم بتنفيذ الأوامر التي يصدرها إليه رؤساؤه كما كان يفترض به أن يفعل؛ ولذا فهو مجرد بيروقراطي منفذ للإجراءات دون أن يسأل عن الأهداف، وبالتالي يجب أن يحاكم على مدى كفاءته أو عدم كفاءته في تنفيذ الأوامر لا على مدى تقييمه الأخلاقي لهذه الأهداف(١٠٢). وأكد سرفاتيوس، أن التهمة الموجَّهة لإيخمان هي في حقيقة الأمر إجراءات دولة، وأنه كان من واجبه أن يمتثل لتلك الأوامر لأنها في حالة الانتصار فيحصل مقابلها على أوسمة، ولكن في حالة خسارة الحرب أصبح من الذين يرسلون إلى المشانق، وهذا يتفق تمامًا مع تصريح بول جوزيف – وزير الدعاية السياسية في حكومة هتلر وأكبر خطيب في النظام النازي قائلاً: "سيذكرني التاريخ إما من كبار رجال دولة في كل زمان أو من كبار المجرمين"(١٠٣) وهذا ما حدث مع إيخمان أصبح من كبار المجرمين في حالة الخسارة.

كان رد المدعي العام الإسرائيلي السيد جدعون هاوزنر: "إذن في ظل ظروف الديكتاتورية التي سادت في ألمانيا يمكن لأي متهم المطالبة بهذه الحصانة، ويمكننا اتهام رجل واحد فقط – هو هتلر".(١٠٤) لقد تم عرض نفس الدفاع في محاكمات نورنبرغ(١٠٥). ورُفض هناك.

كما رفضت المحكمة طعن الدفاع في الولاية القضائية الإسرائيلية على أساس أن المدعى عليه قد اختُطف بوسائل غير قانونية من الأرجنتين في انتهاك لسيادة الأخيرة. واستشهد بالسوابق القضائية الراسخة لإسرائيل ودول أخرى، التي رأت أن المتهم لا يمكن أن يعارض المحاكمة بسبب عدم شرعية الوسائل التي تم بموجبها وضعه ضمن اختصاص المحكمة(١٠٦).

انتهت محاكمة إيخمان التي استمرت أربعة أشهر في ١٤ أغسطس ١٩٦١، وحكم على إيخمان بالإعدام، وتم النطق بالعقوبة من قِبل رئيس المحكمة القاضي موشيه لانداو بعد إدانته في جميع التهم (١٥ تهمة) – تضمنت لائحة الاتهام سبع تهم بارتكاب جرائم ضد الإنسانية، وأربع جرائم ضد الشعب اليهودي، وجريمة حرب واحدة وثلاث جرائم تتعلق بالانتماء لمنظمات نازية – وأضاف القاضي: "يمكنه– إيخمان – استئناف الحكم إذا كان يرغب في القيام بذلك يجب إرسال ما يفيد في غضون ١٠ أيام"(١٠٧). وعندما قدَّم الاستئناف رفضت محكمة قضاة المحكمة العليا الإسرائيلية استئناف إيخمان ضد الحكم وعقوبة الإعدام التي أصدرتها محكمة منطقة القدس في ١٥ ديسمبر ١٩٦١م. رفضت المحكمة العليا استئنافه ووصفته بأنه "متحمس متعصب" وتحدثت عن "تعطشه النهم للدماء" في تنفيذ "هذه الجرائم الفظيعة التي لا يمكن القبول أنها كانت فقط لإرضاء رؤسائه ". بل استطردت قائلة: "نحن نعلم جيدًا عدم كفاية حكم الإعدام مقارنة بملايين الوفيات؛ لذلك لا توجد عقوبة في القوانين البشرية تتناسب خطورتها مع ذنب المستأنف"(١٠٨).

دفع إيخمان بالورقة الأخيرة في معركته من أجل الحياة، وناشد الرئيس الإسرائيلي"إسحاق بن تسفي "لإنقاذه من حبل المشنقة، وكان نداؤه عبارة عن رسالة من أربع صفحات كتبها في زنزانته وقدمها سيرفاتيوس، وبحسب مقتطفات من رسالته إلى الرئيس والتي نُشرت في الصحف الإسرائيلية؛ فقد كرَّر نداءه خلال المحاكمة بأنه "مجرد ترس صغير" وقال: "أخطأ القضاة الإسرائيليون في عدم التمييز بين من أصدر الأوامر ومن نفذ"(١٠٩).

كما تلقى الرئيس من أوروبا مناشدات برقية تطلب لإيخمان الرحمة، فقد أرسلت زوجتة "فييرا" من ألمانيا برقية قالت فيها إنها: "امرأة وأم لأربعة أطفال" وأرسل شقيقه الدكتور روبرت إيخمان برقية نيابة عن أفراد الأسرة الآخرين "نرجو من صاحب السعادة العفو عن أخينا"(١١٠).

كما تمكَّن" نيكولاس ابن إيخمان" – البالغ من العمر ٢٥ عامًا – من زيارة الولايات المتحدة الأمريكية، وفي مقابلة مع صحيفة "واشنطن بوست" قال: إن والده أنقذ "اليهود الذين

يعيشون الآن بصحة جيدة، وأثرياء للغاية. إن أرقام الضحايا اليهود مبالَغ فيه، ووالدي غير مذنب في كل تهمة، وقال الابن مستنكرًا: إن "مارتن بورمان" نائب هتلر لا يزال على قيد الحياة"(١١١). غادر نيكولاس إيخمان الولايات المتحدة- بعد زيارة استمرت ٢٥ يومًا فقط طلبًا الدعم الأمريكي لوالده- بعد احتجاجات من قِبل إسرائيل؛ حيث أثارت هذه الزيارة جدلاً عنيفًا، وأدت إلى احتجاجات قوية(١١٢).

ناقش مجلس الوزراء، ما إذا كان سيؤيد عفوًا عن إيخمان في ٢٩ مايو ١٩٦٢. وقال رئيس الوزراء ديفيد بن غوريون: إن الفيلسوف مارتن بوبر يؤيّد تجنب تحويل إيخمان إلى شهيد، بل وفضَّل بعض الوزراء العفو لأسباب مختلفة. على سبيل المثال، نقل وزير الشئون الاجتماعي "يوسف بورغ" عن حاخامه قوله: إنه من الأفضل "ترك القاتل يموت كل يوم من جديد". قال وزير المالية ليفي إشكول: "إذا كان من الممكن بعد المحاكمة أن يسير في العالم بعلامة قابيل على جبهته ويعامل مثل قابيل، فسيكون ذلك أفضل بكثير من خمس دقائق إعدام". لكن في النهاية صوَّت مجلس الوزراء بالإجماع على عدم التوصية بإجراء تخفيف(١١٣). وقرَّر رئيس دولة إسرائيل" إسحاق بن تسفي" عدم ممارسة حقه في العفو أو تخفيف العقوبات في قضية إيخمان الذي حُكم عليه بالإعدام لقيامه "بدور مركزي وحاسم" في تخطيط وتنفيذ البرنامج النازي لإبادة ستة ملايين يهودي أوروبي(١١٤).

رابعًا: محاكمة إيخمان في إسرائيل بين التأييد المعارضة:

عندما سُئل بن غوريون "هل يمكن أن يحظى إيخمان بمحاكمة عادلة في إسرائيل؟" فأجاب: "لماذا يشكك أحد في إنصافنا؟ نحن منصفون كأي شخص في العالم". وقد أظهرت إجابته عدم تقدير كافٍ للصعوبات التي يواجهها القانون في محاولته المستمرة للوقاية من التحيز، وكأنه لم ير في السؤال سوى الشك العام حول العدالة الإسرائيلية(١١٥). وقد وجد القضاة أنفسهم أمام معضلة، ففي بداية المحاكمة شكك سيرفانيوس في نزاهة القضاة؛ حيث لا يوجد يهودي مؤهل لمحاكمة إيخمان، فأجابه عندئذ رئيس المحكمة "نحن قضاة من حيث المهنة ونحن معتادون على دراسة الحجج المطروحة علينا والقيام بعملنا ويمكن للناس أن ينتقدونا، فالقضاة بشر من لحم وعواطف.... ولا يمكننا أن ننكر أن ذكرى الهولوكوست النازي تثير مشاعر كل اليهود ولكن من واجبنا السيطرة على عواطفنا، وهذا الواجب سنحترمه"(١١٦).

في المقابل، سعت بعض من دول أمريكا اللاتينية وآسيا لإقناع إسرائيل بالموافقة على محاكمة أدولف إيخمان في إسرائيل، من قِبل محكمة مؤلَّفة من قضاة من الهند، والمكسيك، والسويد. باعتبار أن الدول الثلاث تمثل أفضل تقاليد القارات الثلاث في مجال الحرية الدينية والتسامح العنصري "ولا يمكن أن يكون لحكمهم تأثير عميق في جميع أنحاء العالم"(١١٧). كذلك طرح ناحوم جولدمان" – رئيس المنظمة الصهيونية العالمية أنه إذا كان إيخمان سيُحاكم في إسرائيل على جرائمه المزعومة المرتكبة في ألمانيا، فلا ينبغي أن يكون القضاة قضاة من إسرائيل فقط. بل يجب أن يكون هناك قضاة من بلاد أخرى عانت من النازيين مثلما عانى اليهود، لكن بن جرريون برَّر بأن الكارثة التي ألحقها النازيون باليهود لا مثيل لها. حيث اشتملت على الإبادة الكاملة للشعب(١١٨).

أما عن الموقف الإسرائيلي من المحاكمة، فيمكن تناوله على المستوين الرسمي والشعبي على النحو التالي:

أما عن الموقف الرسمي: المتمثل في موقف الحكومة الإسرائيلية تجاه محاكمة إيخمان، ففي البداية سعت جاهدة لتوفير كل أدلة الإدانة، فجاءت الوثائق التي تم جمعها لهذه القضية بحجم مكتبة كبيرة عبارة ٣٥٠ ألف صفحة من سجلات المحاكمات الجنائية النازية للحرب وميكروفيلم لأكثر من ١٠٠ ألف وثيقة وآلاف الوثائق التي قدمتها الحكومات الأجنبية، وكلها مدعومة من قِبل ١٢٠ شاهدًا(١١٩).

نفت الحكومة الإسرائيلية بشدة ما تردَّد عن قيام إسرائيل بإعطاء وعود لمستشار ألمانيا الغربية "كونراد أديناور" بأن محاكمة إيخمان ستتم بطريقة تتجنب إحراج ألمانيا الغربية(١٢٠). وعندما استمرت الشائعات في الانتشار أصدرت حكومة إسرائيل بيانًا رسميًّا أعلنت فيه أن إسرائيل لم تدخل في أي اتفاق على الإطلاق فيما يتعلق بالمحاكمة، ولم تجرِ أي مفاوضات مع أي حكومة أجنبية، وأضاف وزير العدل " بنحاس روزين" إن الحكومة لن تمنح الحصانة للنازيين الذين قد يأتون للإدلاء بشهاداتهم في المحاكمة. وقد صرَّح بذلك ردًّا على تعليق في الكنيست الإسرائيلي أن الدكتور روبرت سيرفاتيوس محامي إيخمان سعى للحصول على حصانة لشهود الدفاع المقترحين القادمين من ألمانيا الغربية(١٢١).

كما حاول الفصيل الشيوعي الصغير في الكنيست الإسرائيلي وعلى رأسهم "صموئيل ميكونيس" في إلغاء موافقة الحكومة على دفع ٢٠ ألف دولار للدفاع عن إيخمان بحجة أن

الدكتور روبرت سيرفيتوس المحامي من النازيين الجدد، ولكن محاولته باءت بالفشل؛ حيث أعرب وزير العدل أنه: "من مصلحة إسرائيل الوطنية والدولية" توفير دفاع مناسب عن القاتل النازي المتَّهم(١٢٢). وأضاف أن الدكتور سيرفاتيوس قد أُبلغ بأن الرقم ٢٠ ألف دولار هو كل ما ستدفعه الحكومة بغض النظر عن طول الفترة الزمنية التي ستستغرقها المحاكمة، وطلب من سيرفاتيوس أن يعلن رسميًّا أنه لا توجد أموال متاحة لعائلة إيخمان للدفاع(١٢٣). كما تم إنشاء وحدة شرطة خاصة بملابس مدنية لحماية روبرت سيرفاتيوس من المتهورين(١٢٤).

تسابق المدافعون عن حق إسرائيل في محاكمة إيخمان والرد على الانتقادات القانونية كافة، فلا ينكر القانون الدولي الولاية القضائية لدولة ما لأنها لم تمتثل لإجراءات التسليم العادية أو لأنها انتهكت القانون المحلي لدولة أخرى أثناء عملية القبض على المتهم(١٢٥). وذكرت الولايات المتحدة أن الطريقة التي يمثل بها المشتبه به جنائيًّا أمام محكمة ليس لها تأثير على الحق في محاكمته من عدمه(١٢٦)، وقد تساءل القاضي "أ. مايكل موسمانو" – رئيس المحكمة العليا في ولاية بنسلفانيا– هل يمكن أن نطلق على عملية القبض على إيخمان عملية اختطاف؟ هذا الرجل الذي قام بنفسه باختطاف مئات الآلاف من المزارعين والمعلمين والأطباء والحاخامات والأمهات اللواتي يضعن أطفالهن على صدورهن قتلهم بالصلب واللهب والرصاص والغاز الخانق؟ فهل أخذ مثل هذا الشرير إلى الحجز هو عملية اختطاف؟ هل كان يجب ترك هذا القاتل دون إزعاج في الأرجنتين يضحك ويهلو متحديًا القانون؟!(١٢٧).

وقد وجد المدافعون عن الإجراء الإسرائيلي تشابهًا بين جرائم إيخمان وجريمة القرصنة (من فئة "الجرائم العالمية") والتي تتمتع جميع المحاكم الوطنية باختصاص بشأنها طبقًا للقانون الدولي، وبموجب هذا المعيار، يمكن لإسرائيل أن تدعي الولاية القضائية كعضو في المجتمع الدولي، و علاوة على ذلك، فإن المنطق الإسرائيلي – إذا لزم الأمر – يمكن الدفاع عن الولاية القضائية الإسرائيلية حتى بموجب مبدأ "الإقليمية" فبرغم أن الجريمة نفسها لم ترتكب داخل حدودها فإن الجزء الأكبر من الشهود والأدلة الباقين على قيد الحياة موجود في إسرائيل، وأن عدد الضحايا الذين بقوا على قيد الحياة في إسرائيل أكثر من أية دولة أخرى، ووفقًا لمبدأ الولاية القضائية ما يؤكِّده الاعتراف بإسرائيل كوريث وممثل لضحايا النازية من قِبل ألمانيا الغربية التي تدفع لإسرائيل ٨٢٢ مليون دولار كتعويض عن جرائمها "علاوة على ذلك فإن القانون الإسرائيلي لمعاقبة النازيين يتماشى مع القانون الدولي الذي تم وضعه في محاكمات نورمبرغ(١٢٨) التي

أعادت ببساطة ترسيخ المبادئ التي قبلتها جميع الدول المتحضرة ضد القتل والاغتصاب حتى لو تم ذلك على أنه "عمل من أعمال الدولة"(١٢٩).

من ناحية أخرى، طالبت صحيفة "دي تسايت" Die Zeit الألمانية التي تصدر أسبوعيًّا في مدينة بون بتشكيل محاكمة دولية لمحاكمة إيخمان، مؤكدة أنه كان من المستطاع عدم الاعتراض على المحاكمة الإسرائيلية لو أنها خلت من روح الانتقام والاعتبارات السياسية، جاء ردّ جولدا مائير في الحال بأن إسرائيل مصمِّمة على الاحتفاظ بإيخمان ومحاكمته(١٣٠). كما اعتبر المدافعين عن محاكمة إيخمان في إسرائيل أن هذا الطلب غير واقعي؛ حيث إن اختصاص محكمة العدل الدولية الحالية يقتصر فقط على النزاعات بين الدول، وأن محكمتي جرائم الحرب في نورمبرج لم تعد موجودة" هل كان ينبغي لإسرائيل أن تطلب من الولايات المتحدة تؤسس محكمة خاصة لمحاكمة إيخمان؟ وتساءل "هل يعتبر أحد هذا اقتراحًا عمليًّا في ضوء الحرب الباردة؟" (١٣١).

وفيما يتعلق بالمسألة الأخلاقية التي أُثيرت حول محاكمة إيخمان في إسرائيل وسيادة الرغبة في الانتقام منه ؟ فقد أكَّد المدافعون عن إسرائيل أن لها كل الحق في التصرف نيابة عن ستة ملايين من اليهود المقتولين والناجين منهم، وقد اعترفت ألمانيا الغربية بذلك عندما وقعت اتفاقية تعويضات خاصة مع إسرائيل. الحقيقة أنه باستثناء إسرائيل لم تبد أية دولة أخرى أي اهتمام خاص بالبحث عن إيخمان وتقديمه إلى العدالة، وفيما يتعلق بطريقة القبض على إيخمان فإن من غير الأخلاقي السماح لمثل هذا المجرم بالبقاء دون عقاب.أخيرًا أكَّد الإسرائيليون أن هدفهم الرئيسي لم يكن معاقبة إيخمان لأنه ليس مجرد عقوبة بشرية، بل استخدام محاكمته لنشر التاريخ الحقيقي للجرائم النازية ضد اليهود بكامل حجمها في السجل التاريخي (١٣٢).

سياسيًّا رفض بن غوريون بشكل غير مباشر المطالب التي تم الإعراب عنها في الخارج بضرورة إجراء المحاكمة في دولة أخرى غير إسرائيل" (١٣٣) وأضاف أن "هذه ليست محاكمة عادية، فلأول مرة في التاريخ اليهودي يتم تحقيق العدالة التاريخية من قِبل شعب يهودي ذي سيادة" وقال إن إسرائيل تنوي أن تظهر للعالم "ما يمكن أن تؤدي إليه معاداة السامية ليس للفرد الموجود في قفص الاتهام ولا النظام النازي وحده ولكن أيضًا معاداة السامية عبر التاريخ(١٣٤).

صرَّح بن غوريون في مقال بصحيفة نيويورك تايمز New York Times عن موقف الحكومة الإسرائيلية فيما يتعلق بمحاكمة إيخمان: لماذا تكون إسرائيلية وليست دولية أو ألمانية ؟ فكان جوابه: "إيخمان متهم بقتل ملايين اليهود، وأنا كيهودي أعلم أن هتلر وأتباعه قتلوا بولنديين وروس وكثيرين آخرين. لكن هتلر أراد إخضاع هؤلاء الناس وليس إبادتهم. فلم يقصد أبدًا قتل شعب بأكمله ما عدا اليهود، إنها قضية فريدة. إيخمان كان هو الأداة الرئيسية لهتلر في هذه الإبادة؛ لذلك من العدالة التاريخية أن يحاكم من قِبل دولة يهودية فقط، وهكذا فإن ألمانيا الغربية ذاتها – من وجهة نظر إسرائيل – لم تطالب بتسليم إيخمان لمحاكمته لديها، فلماذا نحاكمه في محكمة دولية وقد كانت الإبادة موجَّهة لليهود فقط وليس لبقية الشعوب، فقد كانت الملايين تقتل لأنهم يهود فقط(١٣٥) وبالتالي فإن إسرائيل لا تحتاج إلى حماية أخلاقية من محكمة دولية. لكن المعادين للسامية أو اليهود الذين يعانون من عقدة الدونية هم الذين يستطيعون اقتراح ذلك"(١٣٦). وقد شبه دافيد بن غوريون إسرائيل بالولايات المتحدة وإنجلترا عندما أعلن أن إسرائيل لا تحتاج إلى حماية محكمة دولية، فإسرائيل جزءٌ من العالم الغربي المتقدم، وتمتلك نظامًا قانونيًّا متطورًا للغاية، وكانت قادرة على تنفيذ الإجراءات القانونية الواجبة ولم يعد يُنظر إلى إسرائيل على أنها دولة من العالم الثالث(١٣٧).

كان بن غريون يعلم علم اليقين بأن هذه النقاشات لها هدف واحد هو الطعن في أهلية القانون الإسرائيلي؛ ولذلك انتهى به الأمر إلى الدخول في حالة غضب ضد منتقدي إسرائيل قائلاً: "ومهما تكن وجهة نظر هؤلاء الذين " يدَّعون التخصص" حسب قوله فإن براهينهم لم تكن سوى"سفسطائية" مستلهمة من المعاداة للسامية، وليعلم؛ ليعرف العالم أجمع "أننا لا نسلم سجيننا"(١٣٨).

أما عن الموقف الشعبي: فقد كشفت المحاكمة للجمهور الإسرائيلي عن تطور الإبادة النازية لليهود، ذلك أن معظم الشهود قد صوَّروا مرارًا وتكرارًا حوادث اختفاء بلا عودة وطرد إلى مراكز الموت وضرب حتى الموت، وإطلاق نار فردي وجماعي، وشنق، وموت من الجوع، وإرهاق وأمراض، وغازات، وحرق جثث، ومسيرات موت. حتى الصحف سيطرت عليها نبرة الموت أيضًا. فرافقت التقارير الواردة من المحكمة صور تُظهر قتل وحرق جثث في الحي اليهودي وترحيل يهود في طريقهم للإبادة(١٣٩)، ففي في ٢ سبتمبر ١٩٦٠م نشرت صحيفة

جنوب إسرائيل مقالاً بعنوان: "قضية إيخمان في عيون الإسرائيلي" تظهر طرق ترحيل اليهود إلى معسكرات الموت(١٤٠).

كما دعت "منظمة المناضلين ضد النازية" في ٦ أبريل ١٩٦١م إلى اجتماع اشترك فيه عدد كبير من المناضلين من الذين تعرَّضوا إلى جرائم هتلر، وقد رفع المتظاهرون شعارات كثيرة بينها (٦ ملايين يهودي قتلوا بدون محام)" لتكن محاكمة تاريخية ضد النازية" وأعرب الجمهور الذي احتشد حول رافعي الشعارات من تأييد للمتظاهرين، وطلب أحد المناضلين من الحكومة أن تحوَّل محاكمة إيخمان إلى محاكمة للنازية وإلى محاكمة ضد شركاء إيخمان الذين يحتلون اليوم مناصب مسؤولة في حكومة بون، ووزع المتظاهرون منشورات بهذا المعنى على الجمهور المحتشد، وقد حضرت قوات من الشرطة إلى مكان الاجتماع، وتمكنت من اعتقال ثلاثة من المتظاهرين(١٤١).

تكرَّر نفس التجمع يوم السبت ١٣ أبريل ١٩٦١م؛ حيث سار ثلاثة آلاف رجل يرتدون الزي المخطط للمخيمات النازية في شوارع تل أبيب المزدحمة في عرض أطلق عليه "موت إيخمان"."لتكن محاكمة إيخمان محاكمة النارية والعسكرية النازية "" ذكرى إخواننا ستنتصر حتمًا" تم تنظيم المسيرة من قِبل منظمة المناهضين للنازية التي يرعاها الشيوعيون. ارتدت كل مسيرة سُترة صفراء منقوشة بكلمة "اليهودي""Jude" التي أجبر النازيون اليهود على ارتدائها في أوروبا(١٤٢)، وتحدث رئيس المنظمة عن بطولة المناضلين ضد النازية، وقدَّم الكثير من الوثائق التي تثبت جرائم عدد من مساعدي ادیناور – المستشار الألماني – ضد الشعب اليهودي، ودعا إلى وقف التعاون بين حكام إسرائيل مع حكومة بون وإلى وقف إرسال الأسلحة الإسرائيلية إلى الجيش الألماني الغربي الذي يقوده جنرالات هتلر(١٤٣).

جلبت الصحف الإسرائيلية كل التفاصيل الدرامية لتاريخ إيخمان في ١٥ عامًا؛ مما ولَّد شعورًا عامًّا بالفخر الوطني في القبض عليه وتقديمه إلى العدالة النهائية، ويبدو أن معظم المواطنين اعتقدوا أن المحاكمة العادلة من شأنها أن تعوض بطريقة ما المعاناة الرهيبة والجروح العميقة التي ألحقت بالكثير ممن فقدوا أعزاءهم في ذلك الكابوس(١٤٤). وبوجهٍ عام نظر الإسرائيليون إلى المحاكمة كشيء إيجابي، وتابعوها باهتمام كبير، معتقدين أن إيخمان لم يكن ليحظى بمحاكمة أكثر إنصافًا في أية محكمة أخرى في العالم(١٤٥).

ولعل ما يدل على هذه النظرة، ما قامت به جريدة The American Jewish World في ١٣ أبريل ١٩٦١م بالنزول إلى الشارع الإسرائيلي لمعرفة آراء الناس – من فئات مختلفة – حول محاكمة إيخمان ومصيره النهائي، وكان من بينهم أصحاب المقاهي، والعمَّال، والمدرسون، ورجال الشرطة من الرجال والنساء الذين اتفقوا على ضرورة محاكمة إيخمان على جرائمه والإيقاع برفاقه وكل الذين عاونوه في إبادة اليهود من أجل فضح النازية ومعاداتها للسامية ومعاقبة إيخمان على فعلته الشنعاء(١٤٦).

أما بالنسبة للثلاثي من القضاة الذين ترأسوا المحاكمة، رأى الشارع الإسرائيلي أن ثباتهم وصبرهم وحكمهم رائعٌ لا جدال فيه، وقد أصبحوا أيضًا رمزًا للعدالة من خلال قيامهم برد الظلم ورفع المعاناة عن ضحايا إيخمان(١٤٧).

رغم ذلك، كان هناك بعض اليهود في الخارج يعترضون على محاكمة إيخمان؛ حيث تمنوا ألا يتم تذكيرهم مرة أخرى بالأهوال التي هي بالفعل جزء مخزٍ من تاريخهم(١٤٨)، وأبدت التايمز اللندنية التخوف نفسه؛ حيث كانت تخشى إعادة فتح الجروح القديمة والصدمة التي من المحتمل أن تنتج عن المحاكمة(١٤٩).

لذا فقد كان موقف الأستاذ(إفرايم أورباخ) نائب عميد الجامعة العبرية أكثر إثارة للإعجاب وتعبيرًا عن رأي المثقفين الإسرائيليين؛ حيث قال: "لقد ارتكبت إسرائيل خطأ فادحًا من خلال الدعاية الباهظة والضوضاء فيما يتعلق بقضية إيخمان، فلم يكن إيخمان هو من يحاكم ولكن النازية وهناك الكثير من إيخمان ولا ينبغي لنا أن ندفع الناس إلى الاعتقاد بأننا مع محاكمة إيخمان نقوم بتسوية الحسابات مع النازية، حيث إن الضرر الأكبر يمكن أن يحدث إذا تم اعتبار القضاء على إيخمان نهاية لمسؤولية الشعب الألماني وجرائم النازية تجاه اليهود"(١٥٠).

انتهت محاكمة الشعب اليهودي ضد أدولف إيخمان بعد أربعة أشهر وثلاثة أيام من الدراما الفخر والألم والحزن؛ حيث لأول مرة في التاريخ تقوم إسرائيل بمحاكمة أحد مضطهديها، حيث جلس مئات الإسرائيليين والسياح يوميًّا يسردون مأساة المحرقة، وقد تذكر الملايين ذويهم الذين لقوا حتفهم على يد النازيين، وقد خلقت المحاكمة شعورًا بالفخر واعتزازًا بالبطولة الفردية لعدد لا يحصى من الرجال والنساء والأطفال الذين واجهوا الموت دون أن يفقدوا صورتهم الإنسانية التي وهبها الله لهم. كما أعطت المحاكمة شعورًا بالفخر لجيل الشباب من الإسرائيليين الذين تعلموا الكثير عن تاريخهم وبطولات أجدادهم(١٥١).

سخرت "واشنطن بوست" من المحاكمة في مقال لها بعنوان: (المسرحية العاطفية) في ١٠ أبريل ١٩٦١ م وصفت فيه المحاكمة بالمسرحية العاطفية فيجب على العالم أن يشاهدها بالخزي والألم، حيث هناك خلط بين محاكمة إيخمان وتنفيذ القانون أو إقامة العدل، فهي لوحة مفبركة في قاعة محكمة بها شخصيات تسمى محامين وقضاة لكن هدفها ليس العدالة بقدر ما هو تأثير دراماتيكي. إنه مصمم في المقام الأول لنقل رسالة إلى العالم. ولسوء الحظ فإن نقلها بهذه الطريقة تمثل عارًا بصرف النظر تمامًا عن الأسئلة القانونية المشكوك فيها والمثيرة للجدل بشأن الطريقة التي تم بها إحضار إيخمان إلى إسرائيل والولاية القضائية الإسرائيلية لمحاكمته على الجرائم التي ارتُكبت قبل أن تصبح إسرائيل دولة(١٥٢).

كتب حنا سعد في افتتاحية جريدة الإسرائيلي الجنوبي The Southern Israelite الجمعة ٢٩ (ديسمبر) ١٩٦١ " قضاة إيخمان هم أولئك الذين ارتكبوا فظائع تشبه تلك التي ارتكبها ذلك الضابط النازي إيخمان. هم الذين نفذوا المجزرة البشعة لقرية دير ياسين عام ١٩٤٨. قتلوا الأبرياء من النساء والأطفال والمسنين. إنهم الأشخاص الذين تعد سجلاتهم في الأمم المتحدة شهودًا على نواياهم العدوانية. يا لها من عدالة مضللة أن المذنبين بهذه الأعمال الإجرامية ينظمون محاكمة المجرم إيخمان !!!(١٥٣).

خامسًا: عقوبة الإعدام بين التأييد والمعارضة:

قدَّم وزير العدل الإسرائيلي "بنحاس روزين" خمسة تعديلات على قانون جرائم الإعدام إلى الكنيست من أجل تسهيل فرض عقوبة الإعدام في محاكمة إيخمان(١٥٤)، وقد أسهمت هذه التعديلات في إضافة بند ينص على تنفيذ أحكام الإعدام شنقًا، وكانت عقوبة الإعدام قد ألغيت عندما تم إعلان إسرائيل باستثناء جرائم الخيانة في زمن الحرب والجرائم النازية(١٥٥)، وجاء التصويت على هذه التعديلات في الكنيست الإسرائيلي بأغلبية ٣٩ صوتًا مقابل ١٦ صوتًا(١٥٦).

وقد تباينت الآراء حول إعدام إيخمان، فقد نشرت المجلة الإخبارية المصورة الإسرائيلية الأسبوعية في يونيو ١٩٦٠ مقطعًا عرضيًّا من الآراء الإسرائيلية حول العقوبة التي يجب أن تُفرض على القاتل النازي إيخمان الذي أسره جهاز المخابرات الإسرائيلي وينتظر حاليًّا محاكمته. بعض هذه الآراء مبنية على مسح سُئل فيه الإسرائيليون: "ماذا ستفعل مع إيخمان؟" وجاءت آراء الشارع متباينة للغاية، فمنهم من أصرَّ على إعدامه، ومنهم من اقترح تعذيبه وسجنه لفترة قبل إعدامه، ومنهم من طالب بالانتقام والتنكيل به وإعدامه خارج إسرائيل حتى لا يدنس قدسيتها، كما طالب البعض بتركه لليهود وتقطيع جسده إربًا إربًا وطالب البعض الآخر بإهانته وتعذيبه نفسيًّا بجرائمه، لكن الغالبية العظمى نادت بضرورة إعدامه(١٥٧).

اقترح البعض أن يأخذ إيخمان في رحلة حول إسرائيل حتى يتمكن من رؤية حقيقة إسرائيل، ويقدر أن الانتقام اليهودي الحقيقي من النازيين – هو أن اليهود ما زالوا يعيشون ويزدهرون. ومن ناحية أخرى، كان هناك أشخاص اقترحوا أن يتم وضع إيخمان في وسط المدينة، حتى يتمكن الناس من البصق عليه، أو وضعه في حديقة الحيوان كمعرض لرجل تحول إلى وحش(١٥٨). أو بناء غرفة غاز خاصة كرمز تاريخي للانتقام؛ حيث يجب أن يقتل ويتبدد رماده في الرياح(١٥٩)، وقد عكست هذه الاقتراحات وغيرها المشاعر الانتقامية من إيخمان.

وقبل الحكم بإعدام إيخمان أجرت صحيفة "واشنطن بوست الأمريكية" لقاءات متعددة مع عدد من الطلاب والشباب في ٤ أبريل ١٩٦١م، وسألتهم عن العقوبة التي يجب أن ينالها إيخمان فقال أحد الصبية: إن عليهم شنقه، وقال آخر : يجب أن يعذبوه، واقترح ثالث: أن يوضع في الحبس الانفرادي مدى الحياة"(١٦٠).

وكان الصحفي البريطاني "توينبي فيليب" قد سطَّر مقالاً بعنوان: " ستة ملايين وواحد؟ " على صدر جريدة الجاريان The Guardian في ١١ يونيو ١٩٦١ يعارض فيه إعدام إيخمان، ويؤكد أن من الخطأ التفكير في خطايا الماضي؛ حيث لا يمكن التراجع عنها أو التكفير عنها لأننا يجب أن نفكر بدلاً منها في الحاضر والمستقبل" وكان توينبي فيليب يرى أن المحاكمة سوف تؤدي إلى معاداة السامية، كما لا ينبغي قتل إيخمان لأن هذا سيكون ببساطة إضافة الشر إلى الشر "إذا تم ذبح ستة ملايين فهل يتغير الأمر أو يفيد إذا أصبح الرقم ستة ملايين وواحد؟"(١٦١).

كما أثار حكم الإعدام على إيخمان سلسلة من الاحتجاجات، فمثلاً نشرت صحيفة The Southern Israelite في ١١ أغسطس ١٩٦١م رسالة لإحدى قرائها قائلة: "كانت جدتي وعمتي من بين القتلى على يد النازيين، ومع ذلك أشعر أن قتل إيخمان ليس هو الحل " نحن اليهود لم نؤمن بالعنف. كيف يمكن لموت هذا الوحش أن يعيد الأرواح أو ينتقم لموت ملايين اليهود الذين قتلوا؟ "لماذا لا يمكن وضعه في الحبس الانفرادي... غرفة مظلمة... لا كتب... لا أحد يتحدث إليه.... قلت هذا لحاخامي وكان جوابه: "لماذا يجب على دولة إسرائيل أن تنفق المزيد من الأموال على مثل هذا الشخص؟"(١٦٢). كما عارضت صحيفة "نيويورك تايمز" حكم الإعدام، بينما أيدت جريدة الحارس الإسرائيلية عقوبة الإعدام فخرج محررها يقول: " يود المرء أن يسأل هؤلاء الناس الرحماء لماذا لم يتكلموا ضد النظام النازي الذي قتل ملايين اليهود؟ ألن يكون مجرد الاحتجاج العلني على تلك الفظائع عملاً إنسانيًّا أعظم من الاحتجاج على شنق أعظم قاتل في كل العصور ؟(١٦٣).

أصدرت المحكمة حكمها بإعدام إيخمان، لكن أداء هذا الحكم ترك ردود أفعال متباينة بين مؤيد ومعارض لإعدام إيخمان، فقد اجتمع أكثر من ٢٠٠٠ شخص في المؤتمر السنوي السادس والثلاثين لمعهد للأبحاث اليهودية بنيويورك في ١١ يناير ١٩٦٢م استمعوا إلى القاضي مايكل موسمانو رئيس المحكمة العليا في ولاية بنسلفانيا – الذي ترأس محاكمات نورمبرغ وكان أحد الشهود في محاكمة إيخمان في القدس –: " لقد حُكم على إيخمان الآن بالإعدام. والآن يحدث شيء غير عادي هو أن أناس اليوم يحتشدون للدفاع عنه، قائلين: " لن يعيد إعدام إيخمان واحد من ستة ملايين من اليهود المقتولين"(١٦٤).

من ناحية أخرى، أبدى الكثيرون ارتياحهم من الحكم بإعدام إيخمان، حيث كتب جوزيف شنهايت على صدر صحيفة الحارس The Sentinel في يناير ١٩٦٢م من المؤكد أن حياة إيخمان لا يمكن أن تدفع ثمن ستة ملايين من الأرواح التي أبادها. لكن، لم يكن أمام القاضي أي بديل آخر سوى إعلانه مذنبًا وإصدار حكم بالإعدام عليه، ولا يمكن تسمية شنق إيخمان "بالثأر". خاصة أنه كان بوسع من أسر إيخمان في الأرجنتين أن يرسله إلى الجحيم، دون تكبُّد نفقات باهظة. فما كانت تفكر فيه الحكومة الإسرائيلية بتقديم إيخمان للمحاكمة هو إيقاظ ضمير البشرية ضد الفظائع والأفعال الشيطانية التي قام بها النازيون؛ لذا فإن جسد إيخمان المدنس لا يمكن دفنه في تراب إسرائيل(١٦٥).

وفي ٢ فبراير ١٩٦٢، ظهرت في جيروزاليم بوست The Jerusalem Post رسالة مفتوحة إلى الرئيس " إسحاق بن تسفي" من رجل من نيويورك تحثه على تخفيف عقوبة إيخمان وقال الكاتب في هذه الرسالة: إن "رحمة إيخمان" ستكون "رحمة لأطفال إسرائيل المستقبليين". وضاعف ذلك بالقول: إنه من خلال تخفيف حكم الإعدام على إيخمان، فإن الرئيس "يمنح الأجيال القادمة من اليهود إرثًا لا يُقدر بثمن وهو "التفوق الفكري"، لكن القاضي موسيانو تصدى بقوَّة لمثل هذه الدعوة قائلاً: ما هو ذلك التراث أهو معرفة أن الحكومة الحالية فشلت في أداء واجبها؟ وأن ستة ملايين يهودي ذبحوا لكن الحكومة ابتسمت للجاني المسئول عن ذلك؟ !! "سأحتقر تراثًا من هذا النوع"(١٦٦).

كان القاضي مايكل موسمانو، هو من أبرز رجال القانون المؤيدين لعقوبة الإعدام ضد إيخمان، واعتبر أن وجهة النظر الرافضة لإعدامه هي مجرد هراء وأفكار تتسم بالسخافة وبعيدة عن المنطق وإلا فلا داع لتطبيق القانون علي المجرمين؛ لأن إعدام المجرم في كل الأحوال لن يعيد الضحية للحياة، وقد علق موسمانو أن الغرض من القانون الجنائي في كل مكان هو فرض العقوبة لردع الآخرين عن ارتكاب نفس الجريمة وإعطاء إيخمان أي شيء أقل من عقوبة الإعدام هو النهائية يعتبر استهزاء بالقانون. " فعندما تلقى رئيس دولة إسرائيل " إسحاق بن تسفي" في ٢٩ مايو ١٩٦٢" رسائل من مختلف أنحاء العالم تحثه على تخفيف عقوبة الإعدام التي فرضها القانون على إيخمان.، كان رد مايكل موسمانو على الرئيس يوضح له أن هناك إجماع الرأي العام العالمي أن جرائم إيخمان كانت لا مثيل لها وغير مسبوقة في فسادها، وفي الكم الهائل من أعداد ضحاياه.، وقد تساءل موسمانو ما العقوبة التي ستنزل به بدلاً من الموت؟

هل السجن مدى الحياة؟ ليبقى حيًّا يتمتع بملذات الحياة من (الأمن، والنوم، والحلم، الأكل والشرب والتدخين..... وغيرها)، وهل قامت دولة إسرائيل بإلقاء القبض على إيخمان وتوجيه الاتهام إليه ومحاكمته من خلال هذه الإجراءات القانونية التي استمرت عامين من أجل السماح له بأكبر قدر ممكن من المتعة؟!!(١٦٧).

دائمًا ما كان القاضي موسيمانو يعارض مثل هذه الدعاوى المطالبة بتخفيف الإعدام عن إيخمان باعتباره قاتلاً غير عادي، فهو الشر الذي لا يمكن إصلاحه كالطاعون والزلازل والبراكين التي يجب على العالم حماية نفسه منها، ويضف موسيمانو بأن دولة إسرائيل الشجاعة لن ترهبها تهديدات أولئك الذين لا يزالون في قلوبهم حقد(١٦٨).

كما أيَّدت الصحافة الإسرائيلية بالإجماع حكم الإعدام على إيخمان. ورفضت جميع الصحف طلبات تخفيف عقوبتة إلى السجن المؤبد، وأشارت الافتتاحيات إلى أنه لا يمكن أن تكون هناك صلة بين مبدأ المعارضة الأخلاقية لعقوبة الإعدام والحكم بإعدام إيخمان، وأن إسرائيل وإن كانت ألغت عقوبة الإعدام لكنها أبقت على هذه العقوبة على وجه التحديد لجريمة الإبادة الجماعية التي أُدين بها إيخمان(١٦٩)، وعلى حد قول جريدة الاتحاد الناطقة بلسان الحزب الشيوعي الإسرائيلي أن الأمر الذي أجمعت عليه المحافل الإسرائيلية كلها هو أن العقاب الصارم يجب أن ينزل بهذا السفاح المجرم(١٧٠) وتكلم الدكتور بيرمان، فأعرب عن ارتياح الشعب الإسرائيلي وملايين اليهود في العالم من تنفيذ حكم الإعدام على إيخمان(١٧١).

أما عن الوسط الثقافي والفكري، فقد عارض الفيلسوف الإسرائيلي "مارتن بوبر" عقوبة الإعدام، وكانت وجهة نظره هي تجنب تحويل إيخمان إلى شهيد"(١٧٢). كما كان يرى أن الإعدام من شأنه أن يحرر الألمان من شعورهم بالذنب وشعورهم بالمسؤولية الجماعية عن الجرائم التي ارتكبوها ضد اليهود.أو بمعنى آخر فإن موت إيخمان سوف يُنظر إليه على أنه عمل كفارة لما حدث من جرائم ضد اليهود، مما يمثل نهاية لهذه الجرائم أمام الشعب الألماني(١٧٣).

أما عن موقف رجال الدين من إعدام إيخمان، فقد أجرت جريدة (العالم اليهودي الأمريكي) في ٧ أبريل ١٩٦١ لـ ١٢ من (الخاخامات) كانت النتيجة (٢: ١٠) اثنين فقط يدعوان صراحة إلى إعدام إيخمان. والباقون أعلنوا معارضتهم من حيث المبدأ لعقوبة الإعدام(١٧٤). ثم جاءت

الدراسة الثانية وبعدها بأسبوع ١٤ أبريل ١٩٦١م لعشرين من بين الحاخامات وجاءت النتيجة (٢: ١٨) دعا اثنان فقط إلى الإعدام والباقون خالفوا الرأي(١٧٥).

فإن الفريق الأول المؤيِّد للإعدام على رأسه الحاخام إس آي ليفين: Rabbi S. I. Levin"و كان يرى أنه من وجهة النظر الأخلاقية وطبقًا للقانون اليهودي فإن عقوبة الإعدام إلزامية ويشير التلمود إلى الإعدام باعتباره المسار الوحيد. ومن الغريب أن يطلب المجتمع عقوبة الإعدام لقتل رجل واحد لكنه متردد في المطالبة بالموت لقاتل ٦ملايين شخص بريء "، كما قال الحاخام موسى ب. ساكس (بناي إبراهيم) Rabbi Moses B. Sachs (B'nai Abraham): "أنا أؤيد عقوبة الإعدام ما لم تكن هناك مؤشرات حقيقية على التوبة"(١٧٦).

أما عن الفريق الثاني المعارض، جاء على رأسه الحاخام موريس كاسرييل كاتز (بيت إسرائيل)Rabbi Morris Casriel Katz (Beth Israel): "أنا أفضِّل السجن المؤبَّد الذي من المرجح أن يكون عقابًا أسوأ من الموت ". كما أكَّد الحاخام د. ألبرت ج. ميندا (معبد إسرائيل): Dr. Albert G. Minda (Temple Israel) "أنه لا ينبغي بأي حال من الأحوال فرض عقوبة الإعدام من حيث المبدأ ولا أرى أي غرض يمكن تحقيقه بإعدام هذا الرجل" ومن نفس المنطلق كان الحاخام م. بنجامين سيلمان(Rabbi M. Benjamin Silman): يرى أن "العقوبة الحقيقية سوف ينفذها الله تعالى. وفي الوقت نفسه دع إيخمان يُسجن مدى الحياة بعلامة قابيل على جبهته يجب استخدام كل وسيلة لإيقاظ ضميره"(١٧٧).

وعلى المنوال نفسه، فإن الحاخام حاييم م. غينزبرغ (أحفاث أخيم – بيت إسرائيل) Rabbi Chaim M. Ginzberg (Beth Israel): يرى أنه "ربما تشكل عقوبة الإعدام عدلاً في قتل رجل واحد لكنها لا يمكن أن تعوض وفاة ٦ ملايين شخص، ولا توجد عقوبة تتناسب مع هذه الجريمة الوحشية؛ لذا يجب أن يظل إلى الأبد رمزًا للوحش الأدمي، ويُعرض كحيوان في حديقة الحيوانات، أمام جموع المشاهدين، ومن الناحية الأخلاقية، فإن الحاخام ماكس أ. شابيرو (الحاخام المساعد لمعبد إسرائيل(:Rabbi Max A. Shapiro) " كان يرى أن من الأفضل أن ترتقي إسرائيل فوق هذه العقوبة(١٧٨). بالإضافة لما سبق، فقد دعت العديد من المنظمات اليهودية إلغاء عقوبة الإعدام مثل اللجنة اليهودية الأمريكية، والكونغرس اليهودي الأمريكي والمؤتمر المركزي للحاخامات الأمريكيين(١٧٩).

أما عن رجال الدين المسيحي في إسرائيل، فقد أظهروا موافقة إجماعية على الطريقة التي تتعامل بها إسرائيل مع محاكمة أدولف إيخمان، ولكنهم كانوا منقسمين فقط حول مسألة العقوبة وفقًا لنتائج استطلاع أجرته رابطة مكافحة التشهير بناي بريث(١٨٠) كانت التصريحات الصادرة عن رؤساء ست مؤسسات أو طوائف مسيحية رئيسية في إسرائيل تتراوح بين الاقتراح بإعدام إيخمان وإحراق رماده أو الحكم عليه بالسجن المؤبد أو تعيده إلى ألمانيا ومعاقبته هناك"(١٨١).

ومن بين الزعماء الدينيين الست القس ويليام ل. هال .William L. Hull الذي عاش في القدس منذ عام ١٩٣٥وكان يرى أنه "لا يمكن تخيل أي شيء سوى الإعدام في ضوء القانون في العالم الغربي، أود أن أقترح أن يتم حرق جثته وتناثرها في البحر الأبيض المتوسط حتى لا يتم جمعها مرة أخرى أبدًا "، على نفس النهج قال رودلوف،Abbot Rudloff من طائفة الروم الكاثوليك في جبل صهيون والذي يعيش في إسرائيل منذ عام ١٩٤٩، إن "القضاء الإنساني يتطلب عقوبة الإعدام " كما أبدى القس ليندسي The Rev. Mr. Lindsey، رئيس المؤتمر المعمداني والمقيم في إسرائيل منذ عام ١٩٤٥، ارتياحه على محاكمة إيخمان في إسرائيل، لكنه توقع تطبيق عقوبة السجن مدى الحياة " وقد عبر كذلك ليو رودلوف Abbot Leo Rudlof f, رئيس أساقفة الروم الكاثوليك الحكيم عن موقفه بأن إسرائيل يجب أن تحكم عليه بالسجن المؤبد ثم تعيده إلى ألمانيا؛ حيث يجب أن يحاكم مرة أخرى ويعاقب هناك ؟"و أخيرًا أعلن القس السيد هال التايلاندي The Rev. Mr. Hull أن " إسرائيل فعلت الشيء الصحيح من خلال تقديم إيخمان للمحاكمة إنها ليست مجرد محاكمة فرد ولكن محاكمة النازية فلابد للعالم ألا يسمح بتكرار الكارثة مرة أخرى"(١٨٢).

سادساً: حنه آرندت ورفض الادعاء بعدالة المحاكمة

في عام ١٩٦٣ صدر كتاب: "إيخمان في القدس: تقرير عن تفاهة الشر للفيلسوفة اليهودية حنه آرنت Hannah Arendt (١٨٣)؛ ليخلق حالة من الجدل، وليصبح اسم أرندت يثير انتقادات عديدة في أوساط المثقفين الإسرائيليين. وعلى الرغم من كون أرندت، واحدة من أعظم مفكري القرن العشرين، وعلى الرغم من أنها كانت من بين الناجين من الهولوكوست ومن الصهيونية، فقد جرت مقاطعتها في إسرائيل لسنوات عديدة، ولم يتم ترجمة معظم كتاباتها إلى اللغة العبرية إلا في الآونة الأخيرة(١٨٤)، كان نص أرندت حافزًا للنقاش حول إيخمان، فتمت

كتابة أكثر من مائتي كتاب ومقال عن إيخمان، وقد قيل إن كتابها بمثابة ولادة لدراسات الهولوكوست(١٨٥).

انتقدت طريقة إسرائيل في محاكمة إيخمان وطريقة تصوير المتهم(١٨٦). واعتبرت أن المحاكمة كانت صورية، ولها مقصد سياسي واضح. لقد ناقشت حقيقة أن غالبية الشهادات ليست ذات صلة بإثبات ذنب المدعى عليه، واعترضت على ترويج النيابة لرواية صهيونية تاريخية صوَّرت فيها الهولوكست على أنها حلقة أخرى ضمن سلسلة طويلة من اضطهاد اليهود(١٨٧)، ورفضت تصوير الادعاء لإيخمان على أنه كان يسترشد بأيديولوجية عنصرية قاتلة. فمن وجهة نظرها لم يكن لديه أي حالة من الكراهية لليهود أو معاداة السامية، نظرًا لطبيعة وظيفته وافتقاره إلى معاداة السامية، أدى إيخمان واجباته فقط من منطلق طاعة السلطة والقانون: "لقد قام بواجبه، كما أخبر الشرطة والمحكمة مرارًا وتكرارًا؛ لم يطع الأوامر فقط بل أطاع القانون ". أثبتت أرندت أن شر إيخمان جاء من طاعته لنظام شمولي لم يشكك في أوامره مطلقًا، وتلك تفاهة الشر(١٨٨).

أطلقت آرنت عبارة: "تفاهة الشر" وصفًا على ما قام به إيخمان في زجِّه وحشده لليهود في معسكرات الإبادة "الهولكوست" بصورة لا تتضمن شرًّا متجذرًا في ذاته بل لتفاهته لأن السلطة التوتاليتارية أو الشمولية تجعل مرتكبي الجريمة بإيعازها لا يشعرون بفظاعتها ومأساويتها وإنما يرونها أمرًا عاديًّا، تنفيذًا لقرارات إدارية(١٨٩) حتى أن إيخمان صرَّح في معرض التحقيقات وشهد بطاعته للرايخ: "إذا أخبروني أن والدي كان خائنًا واضطررت إلى قتله، كنت سأفعل ذلك. في ذلك الوقت، أطعت أوامري دون تفكير(١٩٠)، بل إنه قال بوضوح: لم أكن أبدًا معاديًا للسامية. لطالما شعرت بالصدمة من حشد اليهود للقتل، لطالما كنت مولعًا باليهود. أحببتهم أكثر من العرب، لقد قرأت كتاب تيودور هرتزل دولة يهودية عن حلم وطن لليهود. قرأت مجموعة متنوعة من الصحف والدوريات اليهودية. لقد فهمت تمامًا تطلعات اليهود. لا أستطيع أن أخبرك كم أحببت دراسة الصهيونية ". (١٩١) و"لو كنت يهوديًّا، لكنت صهيونيًّا متعصبًا"(١٩٢).

ومن ثم، أشارت أرندت إلى تصوير إيخمان على أنه بيروقراطي مكتبي، فخلال مسيرة إيخمان المهنية وأثناء المحاكمة، شهد إيخمان أنه لم يكن أكثر من مجرد ترس صغير "كنت مجرد ترس صغير في الآلة". جادلت أرندت بأن إيخمان كان يقول الحقيقة عندما قدَّم نفسه

على أنه ترس صغير في عجلة آلة إبادة ضخمة، لكن القضاة الإسرائيليين قرَّروا أنه ليس من هذا النوع ورفضوا تمامًا ذلك، ورؤاه شخصية قيادية متورطة في كل أنشطة مروعة تسببت في مقتل ملايين اليهود من الرجال والنساء والأطفال(١٩٣).

لقد أقنعت حنه بأنه لم يقصد أبدًا القيام بأعمال فظائع أو جرائم ضد الإنسانية، الشيء الوحيد الذي كان يقصده هو القيام بواجبه كقانون يلتزم البيروقراطي والمواطن(١٩٤)، والبيروقراطي ليس بالضرورة ذكيًا، فلا توجد شخصية عميقة وراء أفعاله(١٩٥)، لم يقدم إيخمان نفسه فقط على أنه بيروقراطي كان مجرد متلقٍ للأوامر، ولكنه ادعى أيضًا أنه لم يكن لديه مرتبة كبيرة بما يكفي للتأثير على الآلة النازية: (اعتدت طيلة حياتي على الطاعة، من الطفولة المبكرة حتى ٨ مايو ١٩٤٥، وهي طاعة أصبحت في سنوات عضويتي في قوات الأمن الخاصة عمياء وغير مشروطة، فماذا أكسب بالعصيان؟ لم ألعب مطلقًا في أي وقت دورًا أساسيًا وحاسمًا في أحداث ١٩٣٥-١٩٤٥؛ لذلك، جعلتني رتبتي ووظائفي في موقع متدنٍ للغاية)(١٩٦).

كان هناك اتفاق على أنه ليس مختلاً عقليًا. كما ذكر الأطباء النفسيون ممن وقعوا كشفًا عليه، وأنه شخصية سادية منحرفة" أو أنه يتميز بمعاداة السامية القوية(١٩٧)، كان في ذهن أرندت فكرتان مترابطتان. الأولى هي أن إيخمان لم يكن شخصية شيطانية، أو معادية للسامية. لقد كان شخصًا عاديًا. لم يكن لديه أي دوافع لأفعاله بخلاف تعزيز تقدمه. أفعاله كانت وحشية، ولكن الرجل نفسه كان عاديًا. العنصر الثاني الذي تصورته أرندت في إيخمان كان "عدم التفكير"، كانت حجتها الأساسية هي أنه في الأجواء السائدة في ألمانيا النازية، لا يمكن لإيخمان التمييز بين الخير والشر. وصفته أرندت بأنه "نوع جديد من المجرمين"، الذي يرتكب جرائمه "في ظل ظروف تجعل من المستحيل معرفته أو شعوره بأنه يخطئ"(١٩٨).

لكن بعض منتقدي أرندت فهموا مصطلح "تفاهة الشر" على أنه وصف للجرائم ذاتها. ومن خلال هذا التفكير إذا كانت جرائم النازيين تافهة، فهذا يعني طمسًا خطيرًا للحقيقة(١٩٩). كان أكثر الادعاءات إثارةً للفتن التي أثارتها أرنت في الكتاب هو الادعاء بأن هناك دورًا للقادة اليهود في تدمير شعبهم، وأن قادة يهود معروفون تعاونوا بطريقة أو بأخرى، لسبب أو لآخر مع النازيين"(٢٠٠)، وهو ما اعتبرته أنسون رابينباخ Anson Rabinbach أمرًا قاسيًا على اليهود تصديقه(٢٠١)، أو بمعنى آخر ذهبت أرنت إلى أبعد من ذلك ومن أجل إثبات أن

الانهيار الأخلاقي كان شاملاً، قدمت دليلاً على الانهيار الأخلاقي حتى بين قادة الجالية اليهودية، فقد أدرجت أدلة على التعاون بين الحكام النازيين والسلطات اليهودية(٢٠٢).

وفي تقديرنا لعل الغضب المنصب لحقد الموجَّه إلى أرندت سببه هو انتقاداتها المتعلقة بصورة ضحايا الهولوكوست؛ حيث تساءلت عن سبب عدم قيام الضحايا اليهود بمقاومة النازية أكثر مما فعل الضحايا غير اليهود، وإدانة القادة اليهود بسبب عدم قدرتهم على حماية أتباعهم من كراهية النازية بل وصل الأمر إلي التأمر بين النازية والصهيونية.

سابعاً: نتائج المحاكمة:

صرَّح بن غوريون في ٢٨ نوفمبر ١٩٦١م أن محاكمة إيخمان "نجحت في إثارة ضمير الإنسانية تجاه مخاطر معاداة السامية، كما حققت "هدفها لأن "الشباب الإسرائيلي تأثروا بقصة المحرقة الرهيبة وخصصت الصحافة العالمية صفحاتها لوصف جريمة لا مثيل لها ضد الشعب اليهودي"(٢٠٣).

كان من الأهمية بمكان بالنسبة لبن غوريون، أن يثبت أن لديهم دولة قوية يمكنها معاقبة أي شخص يضطهدهم، وأنه لا ينبغي لليهود أن يتوقعوا أن يحميهم الآخرون بحيث يمكنهم الاعتماد فقط على إسرائيل فلا أمن لليهود من غير إسرائيل فهي القادرة على حمايتهم وردع من يعتدي عليهم، كما رسخت المحاكمة لحق إسرائيل في التحدث باسم جميع يهود العالم وفي الوقت نفسه وجَّه بن غوريون إلى يهود الشتات "كنت أفعل هذا من أجلك وباسمك"إن حقيقة المحاكمة ذاتها زادت من وعي كل يهودي بيهوديته وأجبرته على إعادة النظر في معناها. كما صرَّح بأن "كل من يسكن خارج أرض إسرائيل يعتبر بلا إله" لأن الصهيوني الصالح هو من يذهب إلى إسرائيل(٢٠٤).

شارك مندوبون من البرازيل، وبريطانيا، والولايات المتحدة، والهند، وهولندا، وجمهورية جنوب إفريقيا في الندوة التي نظمها المؤتمر السنوي الثاني عشر للاتحاد العالمي لليهودية التقدمية، التي ناقشت تأثير المحاكمة على الرأي العام العام وعلى الجاليات اليهودية في بلدانهم، وقد أفاد المشاركون في الندوة عن موافقة واسعة النطاق على الطريقة التي أجرت بها إسرائيل المحاكمة، ومع ذلك، أفاد أحد المندوبين، الحاخام الهولندي "جاكوب سوتندورب" أنه قبل بدء المحاكمة شعرت الحكومة الهولندية في تخفيف موقفها تجاه المتعاونين ومجرمي الحرب، ولكن كنتيجة للمحاكمة فإن موقف الحكومة قد تشدد مرة أخرى. ذكر الحاخام فريدريكو بينكوس " من

ساو باولو بالبرازيل " أن المحاكمة ركَّزت الانتباه على المجرمين النازيين الكبار الذين دخلوا الأرجنتين سرًّا خلال نظام بيرون. وكشف أيضًا أن المجتمعات اليهودية في أوروغواي والأرجنتين منزعجة من مظاهر معاداة السامية المتزايدة من قِبل المتعاطفين مع النازية، وقال الحاخام ألبرت ميندا "رئيس المؤتمر المركزي للحاخامات الأمريكيين المنتخب حديثًا حينئذً في مينيابوليس: "إن المحاكمة قد أدت إلى توعية الأمريكيين بأخطار الحركات الرجعية للغاية، كما أكد أنه "بينما كان الرأي العام الأمريكي منقسمًا في الأصل حول شرعية المحاكمة واستصوابها، كان هناك تغيير إيجابي ملحوظ في وجهة النظر" وهو ما نسبه إلى "ترتيبات المحاكمة الممتازة وعدالة الإجراءات وصبر القضاة الاسرائيليين " وأعلن الحاخام ميندا أن ضمير كلٍّ من الجمهور اليهودي وغير اليهودي في الولايات المتحدة قد صدمته طبيعة الكشف عن جرائم النازية ضد اليهود، كما أن ميثاق الأمم المتحدة ضد الإبادة الجماعية الذي لم تصدق عليه حكومة الولايات المتحدة بعد عرضه أمام الرأي العام الأميركي اليوم، فاعتقد أنها ستحصل على تصديق " وأضاف أن هناك دلائل على احترام القانون الإسرائيلي في جميع أنحاء العالم(٢٠٥).

تناولت صحيفة الحارس The Sentinel في مقالها (ماذا أنجزت؟) في ٧ يونيو ١٩٦٢م ما أسفرت عنه المحاكمة قائلة: "الإعدام الذي فرضته محكمة إسرائيلية سيكون رسالة تحذيرية لمعاداة السامية لأجيال قادمة. فلأول مرة في التاريخ أثبتت إسرائيل أن المذبحة الوحشية لليهود لن تمر دون عقاب، وأن الدم اليهودي لم يعد رخيصًا(٢٠٦).

كما اعتبرت واشنطن بوست ١٦ أبريل١٩٦١م محاكمة إيخمان انتصارًا شخصيًّا لرئيس وزراء إسرائيل بن غوريون "فهو وحده أذن أمر بالعملية برمّتها لدرجة أن جميع الإسرائيليين في السلطة قد فوجئوا في يوم الإعلان حتى وزراء الحكومة لم يعرفوا شيئًا حتى أصبح إيخمان سجينًا في إسرائيل(٢٠٧) فمثل ذلك انتصارًا شخصيًّا له فأصبح زعيمًا شعبيًّا ليهود إسرائيل (أقام شعبه في أرض الموعد) فكانت هناك انقسامات داخلية عميقة في إسرائيل العديد منها بسبب الشخصية القوية لرئيس الوزراء نفسه أو على الأقل بسبب مشكلة العثور على خليفة له في دولة جديدة مؤسساتها ليست راسخة بعد وأعدائها كثيرون وأقرباء، ولكن في بداية هذه المحاكمة تم إغلاق مثل هذه الخلافات أو على الأقل تم طمسها مؤقتًا بالاتفاق العام مع أهداف رئيس الوزراء، وقد هنأه أشد منتقديه ومعارضيه على القرار الجريء الذي أدى إلى هذا النجاح(٢٠٨).

فيما يتعلق بالفوائد الإيجابية، أصدر مكتب رئيس الوزراء ديفيد بن غوريون أرقامًا تفيد بحدوث طفرة في اعتقال وإدانة النازيين في أوروبا منذ اعتقال إيخمان ومحاكمته. بالإضافة إلى ذلك، كشفت الأرقام أن تسعة ضباط سابقين في قوات الأمن الخاصة قد انتحروا في ألمانيا الغربية والنمسا وكندا. لم يوافقوا على نقطة في ادعاء إيخمان أنه كان تابعًا يتلقى الأوامر من كبار المسؤولين(٢٠٩). فقد أعد الكونجرس اليهودي العالمي قائمة بحوالي ١٥٠٠ مجرم حرب نازي ومتعاونين لمساعدة الادعاء في محاكمة أدولف إيخمان(٢١٠). حيث كان الهدف الأسمى لمحاكمة إيخمان هو الكشف عن الإبادة النازية للشعب اليهودي، وعلى العالم المتحضر ألا يسمح بتكرار "أسوأ جريمة في التاريخ." كما أسماها فرانكلين روزفلت(٢١١).

علاوة على ذلك، فقد تعزَّزت النزعة العسكرية الإسرائيلية والوعي الأمني من خلال المحاكمة والرواية الجديدة التي أنتجتها هي التركيز على "قدسية الجيش الذي أصبح يُنظر إليه على أنه الوالي المبجَّل والمنقذ المقدس. قال رئيس الوزراء الإسرائيلي ليفي إشكول (٢١ يونيو ١٩٦٣ – ٢٦ فبراير 1969) إن الجيش الإسرائيلي كان قوة قتالية جبارة، ليس فقط لأن جنوده وقادته ممتازون ولكن أيضًا وقبل كل شيء، "لأن في قلب كل جندي إحساس برسالة الأمة في أرضها.... عندما يحارب، يجسد أهمية التاريخ اليهودي القديم الفريد الذي يحارب ليس فقط من أجل حياة الأمة ولكن أيضًا من أجل خلاصها"(٢١٢).

كما ترتب على محاكمة إيخمان تغيير المزاج العام في العالم، حيث بدأ الشعور بالاشمئزاز من الجرائم النازية، وأدرك الغرب بتقصيره في حق اليهود، كذلك تلاشت الشكوك والمخاوف التي كانت موجودة حول صلاحية المحاكمة، وقدرة إسرائيل علي تحقيق العدالة ليحل محلها ثقة جديدة بالنفس(٢١٣). ذلك أنه عندما حُوكم إيخمان بتهمة التخطيط والتنفيذ لقتل ملايين اليهود. تم اتهامه بـ ١٥ تهمة، كانت الأولى فيها هي الأكثر تفصيلاً، مع تحديد دوره في الإبادة. ففي الستينيات تم تغيير معنى المحرقة في الذاكرة الإسرائيلية؛ حيث توقفت المحرقة عن كونها: "مجزرة مروِّعة ولكن كان يُنظر إليها صراحة على أنها إبادة للشعب اليهودي(٢١٤).

فأصبحت المحرقة محورًا أساسيًّا في الخطاب الثقافي والسياسي على سبيل المثال، في الأدب، تجلَّت مشاهد الموت والرعب في كتابات الناجين، الذين بدأوا في الستينيات الكتابة عن المحرقة، وكان أهارون أبلفيلد(٢١٥) الأبرز بينهم؛ حيث صورت كتبه جوًّا من القلق والاضطهاد، فرواية، "بعث آدم" (١٩٦٨)، تُرجمت إلى اللغات، وأصبحت مسرحية وفيلمًا،

و"أحدثت طفرة أدبية في أدب المحرقة... من خلال العالم الداخلي للضحية". والبطل الرئيسي هو أحد الناجين، والذي تم نقله إلى مستشفى للأمراض النفسية للناجين من المحرقة. حتى كتب الأطفال التي نُشرت خلال تلك السنوات، مثل كلارا فينكوف آشر، "أطفال النجوم" (١٩٦٣)، إيريت آر كوبر، "في نهاية الغابة "(١٩٧٧)، سيناء أدلر، "في ظل الموت" (١٩٧٩) أكَّدت الموت والعذاب. كذلك متحف ياد فاشيم التاريخي(٢١٦) الذي افتتح معرضه الأول في أوائل الستينيات، وتم توسيعه في عام ١٩٦٥، ثم مرة أخرى في عام ١٩٧٣م وشمل بشكل أساسي صورًا لعمليات الترحيل الجماعي، والإعدامات، والتعذيب، والتجارب الطبية، والعديد من الفظائع الأخرى. تضمَّن البث التلفزيوني في يوم المحرقة والبطولة أفلامًا تم تصويرها أثناء تحرير المعسكر، تم عرض الفيلم الوثائقي، "الضربة ٨١" (١٩٧٤)، الذي يُظهر الفظائع الفظيعة التي ارتكبها النازيون في معسكرات الاعتقال بالتفصيل. وبعد محاكمة إيخمان، تم تكليف الأطفال في المدارس بكتابة مقال: "ماذا شعر الأطفال عندما أرسلهم إيخمان إلى غرف الغاز؟" أصبح الموت مصدر قوة. وهو ما أطلق عليها "زرتال" "نظرية الموت" و"الموت الجميل"(٢١٧) ومنذ عام ١٩٦٣، طُلب من المدارس أن تضيء ست شموع تخليدًا لذكرى ستة ملايين يهودي قتلوا(٢١٨).

لقد أثارت محاكمة إيخمان عواطف شديدة، وخلقت "صدمة جماعية". مما أدى إلى الربط بين مفهوم الإبادة والقضايا الأمنية، ومنذ ذلك الحين، تم تصوير كل تهديد عسكري بمصطلحات مرتبطة بالمحرقة، كما يتضح من تصريحات صانعي القرار خلال "فترة الانتظار" قبل حرب الأيام الستة عام ١٩٦٧ والتصريحات السياسية عقب مذبحة ١١ رياضيًّا إسرائيليًّا في دورة الألعاب الأولمبية في ميونيخ عام ١٩٧٢م، وخلال حرب يوم الغفران في عام ١٩٧٣، وظهر تشابه بين الإبادة التي ألحقها النازيون باليهود بإمكانية إبادة العرب لهم، وتم التعرف على الرئيس المصري "ناصر" على أنه "هتلر جديد" وتم اعتبار العرب متساويين مع النازيين(٢١٩).

فلقد شكل إضفاء الصبغة النازية علي العرب عامة وعبد الناصر خاصة سمة مركزية في الأيديولوجيا والدعاية الصهيونيتين حيث أعتباروا الصهاينة " طاغية مصر – يقصد بها عبد الناصر – الذي أعلن أن إسرائيل "عنصر يجب القضاء عليه" قائلين صراحةً، أن "السياسة الناصرية المتمثلة في" إلقاء اليهود في البحر لا تختلف جوهريًا عن حل أيخمان النهائي. يجب

أن تصبح الأحداث التي تم الكشف عنها في هذه القضية [محاكمة أيخمان] بمثابة تحذير لما يمكن أن يحدث عندما لا يكون لدولة ما قوة دفاع"(٢٢٠).

هكذا كان لسان حال القادة الإسرائيلين يردّدون دائمًا أنه لا ينبغي السماح للدروس المستفادة من الفترة النازية بالموت مع إيخمان على حبل المشنقة. سيكون سجل محاكمة إيخمان بمثابة توثيق لتدمير الكرامة الإنسانية والحرية الفردية المتأصلة في الفاشية والشمولية. ولكن أكثر من ذلك، يجب على العالم ألا ينسى أبدًا المعاناة والشر لن يكون لمحاكمة إيخمان قيمة دائمة إلا إذا نجحت في تعليمنا مخاطر الكراهية والتعصب وضرورة الدفاع عن أنفسنا ضد المضللين عقليًّا والمضللين أخلاقيًّا، الذين يسعون إلى وضع العرق ضد العرق والعقيدة ضد العقيدة(٢٢١).

على عكس ما سبق، يقدِّم عبد الوهاب المسيري طرحًا مختلفًا، فيرى الجوانب السلبية لمحاكمة إيخمان؛ حيث فجَّرت عدة قضايا لم يكن قد انتبهوا إليها، ومن بينها أن المحاكمة أثبتت أن الرؤية الصهيونية لا تختلف كثيرًا عن رؤية إيخمان، فكلاهما يؤمن بضرورة تهجير اليهود باعتبارهم شعبًا منبوذًا إلى أرض خاصة بهم، كما أشار إيخمان إلى أنه قرأ كتاب هرتزل (دولة اليهود) وتأثَّر به وبالفكر الصهيوني، بالإضافة إلى أنه قد أكد على مدى التعاون الذي كان يدور بين النازيين والصهاينة في فترات ما، فضلاً عن ذلك، فإن المحاكمة أشارت بوضوح إلى سلوك الضحايا اليهود الذين لاقوا حتفهم دون مقاومة، وقد نظر الجيل الجديد إلى سلوكهم هذا باعتباره سلوكًا نموذجًا ليهودي الجتتو الضعيف، وبالتالي نجم عن المحاكمة مزيد من الرفض ليهود العالم(٢٢٢). ومن ناحية أخرى، أثناء تقديمه لعريضة الاتهام أوضح المدعي العام الإسرائيلي أن الشعب اليهودي تعرَّض للاضطهاد والطرد والملاحقة في كل البلاد عبر التاريخ، وهنا تلقف محامي الدفاع هذه الأطروحة وتساءل: ما طبيعة هذا الشعب الذي يجد نفسه عرضة للطرد والملاحقة أينما كان ؟ أى يوجد احتمال أن يكون هذا الشعب مسؤولاً عما يلحق به من أذى، وأنه شعب مستفز يضطر كل الشعوب في كل زمان ومكان لطرده وملاحقته؟ وقد أصيب الحاضرون بالذهول من تساؤلات محامي الدفاع(٢٢٣).

تأكيدًا لما سبق، جاء مقال سامي منصور في ٢٥ أغسطس ١٩٦١م بعنوان: "أخيرًا انتهت مسرحية محاكمة إيخمان" ليظهر سخريته من المسرحية الهزلية التي لم تحقق ما كان يسعى إليه بن غوريون الذي خسر خمسة مقاعد في الكنيست، كذلك تراجع الاهتمام العالمي

بالمحاكمة كثيرًا بعد أسبوع فقط من بدئها بل حجبتها أخبار أخرى مثل إرسال الإنسان الأول إلى الفضاء الخارجي والفضائح السياسية في إسرائيل ذاتها، فالعالم لم يتأثر بخرافة الشعب المضطهد إذ بدا أن أوربا تفضل نسيان الفضائع التي عانتها خلال الحرب، أما بشأن تأثير المحاكمة المفترض على الشباب الإسرائيلي، فقد أكَّد منصور أنها أغضبت أهلهم الذين تساءلوا لماذا يفتح القادة الإسرائيليون جروحًا قديمة لم يعانوها شخصيًّا، وأضاف أنها دفعت بالشباب إلى سؤال هؤلاء القادة ماذا فعلوا لإنقاذ اليهود، بينما كانوا هم أنفسهم يعيشون في كنف وحماية الحلفاء(٢٢٤).

وأخيرًا، استطاعت الصهيونية أن تقبض على النازية ممثلة في القبض علي إيخمان، وأستطاعت أن تتجاوز الإزمة الدبلوماسية مع الأرجنتين، ثم تشرعت في عرض مسرحية هزيلة للمحاكمة إيخمان التي تنتهي بمشهد اعدامه ساعيه من وراء ذلك الانتقام من النازية وأنها قادرة علي سحق كل من يعادي السامية وبالتالي تصبح إسرائيل هي ملاذ ليهود العالم ولاسيما في وجود العرب التي وصفتهم بالنازيين.

ولنا أن نتساءل ما يحدث لو أن جماعة من العرب الذين نهب "بن غوريون" أرضهم وماؤهم وطردهم وقتل أهلهم وهتك حرماتهم، تسللوا إلى تل أبيب وقبضوا على بن غوريون ثم أخذوه إلى مكان في بلد عربي وحققوا معه، ثم أعدموه رميًا بالرصاص. هل العالم سيصفق لنا كما تريد إسرائيل من العالم أن يصفق لها اليوم لخطفها إيخمان فحقيقة الأمر كانت محاولة من إسرائيل كتم أي صوت يؤكد علي خيانة الصهيونية وأنها الوجه الأخر للنازية.

الهوامش

(١) ولد أدولف أوتو إيخمان (بالألمانية: Otto Adolf Eichmann) في ١٩ مارس ١٩٠٦ في مدينة سولينجين الألمانية (Solingen) ،كانت طفولته المبكرة مؤلمة بعض الشيء حيث توفيت والدته عندما كان في الرابعة من عمره، وعندما وصل إلي السابعة انتقل إلى "لينز" بالنمسا وهناك التحق بالمدرسة الثانوية الحكومية بعدها عمل لبعض الوقت كبائع، ثم وكيلاً لشركة نفط في النمسا العليا.و في عام ١٩٣٢ جاء التغيير المصيري في حيات إيخمان بإنضمامه إلى الفرع النمساوي للحزب النازي، في عام ١٩٣٤انضم إيخمان إلى (SD) (Sicherheitsdienst) (وكالة المخابرات التابعة لقوات الأمن الخاصة) وبسبب نجاح إيخمان في (SD) لمعرفته الواسعة بالطرق التنظيمية والأيديولوجية اليهود". تم تعيينه في ٣٠ يناير ١٩٣٨م مسؤولاً عن مكتب الهجرة اليهودية في فيينا"بعد انهيار النظام النازي عام ١٩٤٥ أعلن مركز التوثيق اليهودي - الذي يجمع سجلات اليهود الذين أبيدوا خلال المحرقة النازية وأسماء النازيين المسؤولين عن القتل الجماعي لليهود - عن مكافأة قدرها ٢٠ألف دولار للحصول على معلومات تؤدي إلى اعتقال إيخمان، ألا أنه تمكن في ١ يونيو ١٩٥٠ تمكن إيخمان من الحصول على جواز سفر صادر عن الصليب الأحمر مكّنه من مغادرة إيطاليا والسفر بأمان إلى الأرجنتين. بهوية جديد تحت أسم" ريكاردو كليمنت " كاثوليكي وعازب ويبلغ من العمر ٣٧ عامًا، وبعد مرور ما يقرب من عشرة سنوات نجح الموساد الإسرائيلي في الكشف عن هويته وسقط لإيخمان الذي كان يمثل النازية في أجل صورها في يد الصهيونية التي طالما سعت للبحث عنه واعتقالة.للمزيد راجع

Lucas Edgar Wherry: Ich Bin Adolf Eichmann, Master, College of Social Studies, Connecticut, April, 2013, p5.

David Cesarani: Adolf Eichmann: the making of a "genocidaire". Teaching History, December 2010, No. 141, Holocaust (December 2010), pp. 40-41.

Stephen J. Whitfield: Hannah Arendt and the Banality of Evil, the History Teacher, Vol. 14, No. 4 (Aug., 1981), pp 21-22.

(2) Harry Mulisch: Criminal Case 40/61, The Trial of Adolph Eichmann: An Eyewitness Account.Philadelphia: University of Pennsylvania Press, 2005.pp11-12

(3) Harry Mulisch: Criminal Case 40/61, The Trial of Adolph Eichmann: An Eyewitness Account.Philadelphia: University of Pennsylvania Press, 2005.p133-140.

(4) Leo Heiman: Visit to Eichmann in Jail, the Southern Israelite, Friday, October 13, 1961, p7.

(٥) المساء: كيف يعيش إيخمان في سجون إسرائيل، العدد ١٣٨٧، السنة ٤، الثلاثاء ١٦ صفر ١٣٨٠هـ/٩ أغسطس ١٩٦٠م، ص١.

(6) The Washington Post: Alleged 'Captor' Tells Of Seizing Eichmann Jun 23, 1960; p. A5.

(7) Lucas Edgar Wherry: Op.Cit ,p 41.

(8) The Sentinel: Passover In The Fight For Liberty, Marh 30. 1961, p.76.

(9) The Southern Israelite , Israel Officials, Friday, June 03, 1960, p. 8.

(١٠) خالد محمد غازي: الأصابع الخفية... التوظيف الإعلامي السياسي "شحصية الجاسوس"، وكالة الصحافة العربية، ٢٠١٨م، ص٧٦.

(11) The Jewish Chronicle Volume 1, No. 2 March 15, 1962 Thursday ,P1.

للمزيد عن محتوى المذكرات التي كتبها إيخمان في السحن راجع:

https://www.jewishvirtuallibrary.org/memoirs-of-adolf-eichmann.

(١٢) كاستنر، المحامي والصحفي اليهودي المجري، الذي أنقذ ١٦٨٤ يهوديًّا من المحرقة، في قطار سُمِّي باسمه، قطار كاستنر، وُجِّهتْ له تُهمة في إسرائيل، بأنه كان عميلاً للنازيين، فاوض أدولف إيخمان، وكان

متواطئًا معه يغضُّ الطرفَ عن الإبادة الجماعية لعامَّة اليهود، فأنقذَ الأغنياء والنابغين منهم فقط، بإغراء إيخمان بالمال والذهب. عُيِّنَ، كاستنر ناطقًا رسميًّا لوزارة التجارة والصناعة في إسرائيل في الوزارة الأولى، ومن ثم استقال بسبب محاكمته، تمكن جنود من كتيبة، الليحي سابقًا، من قتله بالرصاص في إسرائيل عام ١٩٥٧م، راجع https://www. post/229938.amad.ps/ar/

(١٣) محمود عباس أبو مازن: العلاقات السرية بين النازية والصهيونية، مجلة العلوم الاجتماعية، جامعة الكويت، المجلد ١٤، العدد ١، ١٩٨٦م، ص٣. عندما جاء مفكرون من الغرب ليميطوا اللثام عن حقيقة أكذوبة الهولوكوست بعمل دراسات جادة لا تبحث عن غير الحقيقة لما حدث، وتكشف الزيف عن الدعاوى اليهودية الباطلة بأساليب علمية، تعرض هؤلاء للأذى الشديد والتشهير الظالم، من هؤلاء المفكرين الفرنسي (روجيه جارودي) والمفكر البريطاني (ديفيد ايرفنج) والباحث اليهودي الأمريكي (نورمان فنكلشتاين)، ولقد أثبت هؤلاء وغيرهم أن حكاية الهولوكوست تنطوي على أكذوبة كبرى، لا يقوم أي دليل على صدقها وصحتها، ولكن اليهود استطاعوا تثبيتها وكأنها حقيقة، فضلاً عن محاربته بضراوة وتأليب الدينا بأسرها عليهم عن طريق تهمة اخترعوها ثم صدقوها هي معادة السامية، راجع يوسف جاد الحق: النازية تلميذة الصهيونية، مجلة الفكر السياسي، اتحاد الكتاب العرب، السنة ١٩ العدد ٦٨، ٢٠١٨م، ص١.

(١٤) خالد محمد غازى: الأصابع الخفية... التوظيف الإعلامي السياسي "شخصية الجاسوس"، وكالة الصحافة العربية، ٢٠١٨م، ص٧٦.

(15) The Sentinel: Is He Hiding $750,000,000 Stolen From Jews By Nazis?, April 13, 1961, p.3.

(16) The American Jewish World, Anti-Semitic Gang of Students Shoots Youth in Argentina. NO52. August 26, 1960, p.3.

(١٧)أرتورو فروندیزي إركولي (٢٨ أكتوبر ١٩٠٨-١٨ أبريل ١٩٩٥) كان محاميًا وصحفيًّا ومدرسًا وسياسيًّا أرجنتينيًّا، انتخب رئيسًا للأرجنتين، وحكم بين ١ مايو ١٩٥٨ و٢٩ مارس ١٩٦٢، عندما أطيح به انقلاب عسكري، في ١٨ أبريل ١٩٩٥، توفي أرتورو فروندیزي عن عمر يناهز ٨٦ عامًا في مستشفى إيطاليانو في مدينة بوينس آيرس لأسباب طبيعية. راجع https://www.calendarz.com/ar/on-this-day/october/28/arturo-frondizi

(18) Raanan Rein: The Eichmann Kidnapping, Its Effects on Argentine-Israeli Relations, the Local, Jewish Social Studies, Vol. 7, No. 3 springs - summer, 2001, p. 102.

(19) Ibid, p.103.

(20) The American Jewish World, Eichmann Trial to Open on March 6 Evidence Obtained fro m U.S. Archives,NO13, November 25,1960,p1-2.

(21) https://www.jewishvirtuallibrary.org/the-capture-of-nazi-criminal-adolf-eichmann .

(22) Raanan Rein: Op.Cit, pp. 101-102 .

(23) Sidney Liskofsky: The Eichmann Case , The American Jewish Year Book , The , 1961, Vol. 62, pp. 199-208 .

(24) CIA:Argentine-Israel Conflict over Eichmann (6/20/60) ،pp1-3.

تم نشر تلك الوثائق على الموقع التالي:

https://www.jewishvirtuallibrary.org/jsource/Holocaust/OSS/eich062060h.

(25) The Washington Post, Jun 7, 1960;pg. A1;

المساء: إسرائيل تزعم أن إيخمان نقل إليها باختياره !!، العدد ١٣٢٤، السنة ٤، ١٣ ذو الحجة ١٣٧٩هـ/٧ يونو ١٩٦٠م، ص١.

(26) The Guardian; Eichmann gave himself up: Israeli Claim , Jun 7, 1960; Pg-1.

(٢٧) الاتحاد: سوبوليف يؤكد ضرورة محاكمة إيخمان، العدد ١٣، السنة السابعة عشرة، ٣٠ذو الحجة ١٣٧٩هـ/٢٤ حزيران ١٩٦٠م، ص١. سأل المحامي سرفيتوس موكِّله إخمان عن البيان الذي وقَّعه معلنًا فيه أنه وصل إلى إسرائيل بناء على رغبته ليمثل أمام المحكمة... فقال إيخمان: إنه وقَّع على هذا البيان ولكنه لم يوقعه عن طيب خاطر، وأضاف كنت موثقًا بالسرير بعد الاعتداء عليَّ في يونس آيرس، وقد طلب إليَّ إصدار تصريح بأنني أريد المثول أمام محكمة في إسرائيل، قلت: إنني أفضل تسليمي إلى البوليس الأرجنتيني ولكن طلبي رفض، ثم حلوا وثاقي وأملي عليَّ التصريح، ثم بعد ذلك شدوا وثاقي، ومن الصعب أن يقال إن هذا هو عن طيب خاطر؟؟!!!، راجع الاتحاد: إيخمان يظهر دور جلوبكا في إبادة اليهود ويقول أعمالة تلاءمت مع الصهيونية وهدفت تحقيق أهدافها، العدد ١٣، السنة الثامنة عشرة، ١٠محرم ١٣٨٠ هـ/٢٣ حزيران ١٩٦١م، ص١، ٤، ؛ وذكرت الجاريان قول إيخمان زعم إيخمان أنه ظل مقيدًا بالسلاسل لمدة ثمانية أيام بعد اختطافه في بوينس آيرس في مايو الماضي "كنت سأكون مستعدًّا لقول أي شيء حتى أترك بسلام" راجع:

The American Jewish World, Eichmann under Oath Flatly Denies Responsibility for Mass MurdersNo 43, June23, 1961,p 5 ؛The Guardian; Eichmann "chained to bed": After capture in Argentina Apr 24, 1961; p11.؛The Sentinel: Baron Calls Nazi Crime Unique In History,April 27,1961.p4.

ثارت شكوك حول صحة الوثيقة التي كتبها إيخمان، فهناك بعض الشواهد تظهر بعدم صحتها ؛ حيث أجبر إيخمان علي توقيعها، فالوثيقة لا يظهر فيها التاريخ الحقيقي هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى على الرغم من أهمية الوثيقة فخلال المحاكمة قدمها المدعي العام للمحكمة ولكن دون إعارتها أهمية ولم يتوجه المدعي العام بسؤال إيخمان بأنه كتب الرسالة تحت ضغط، راجع حنه آرنت: مرجع سابق، ص٣١١.

(28) The Guardian Jun 22, 1960;pg. 1.

(٢٩) الاتحاد: إيخمان يظهر دور جلوبكا في إبادة اليهود ويقول: أعمالة تلاءمت مع الصهيونية وهدفت تحقيق أهدافها، العدد ١٣، السنة الثامنة عشرة، ١٠محرم ١٣٨٠ هـ/٢٣ حزيران ١٩٦١م، ص١، ٤،

(30) Sidney Liskofsky: Op. Cit, pp. 199-208 .

(31) The Southern Israelite, The AEichmann Aflair, , Friday, September 2, 1960, p. 11.

(32) The Guardian; Argentina may ask Israel to withdraw Ambassador Jun 8, 1960; p. 1.

(33) Sidney Liskofsky: Op. Cit, pp. 199-208 .

(34) The Southern Israelite , Security Council to Decide On Argentine-Israel Problem, Georgia, Friday, June 24, 1960, p9.

(35) The Washington Post, Argentina Asks For Eichmann, Jun 9, 1960; pg. A18

؛ المساء: الأرجنتين تمهل إسرائيل أسبوعًا واحدًا لتسليم إيخمان، العدد ١٣٢٦، السنة ٤، الخميس ١٥ ذو الحجة ٩/١٣٧٩ يوليو ١٩٦٠م، ص١.

(36) The Washington Post, Israel Seeks Eichmann Case Compromise with Argentina: Ben-Gurion Goes to Paris Argentina's , Jun 13, 1960; p. A6.

(37) Sidney Liskofsky: Op. Cit, pp. 199-208.

(38) Eife Maissi: Ben-Gurion Arrives for Paris Talks, The Washington Post, , May 3, 1962, p. A13.

(39) CIA:Possible Meeting Between Ben-Gurion and Argentine President Frondizi , N.O36822, (6/19/60), pp. 1-2.

(40) Raanan Rein: Op.Cit. p. 200.

(41) Nicholas N. Kittrie: A Post Mortem of the Eichmann Case, the Journal of Criminal Law, Vol. 55, No. , Mar, 1964, pp. 16-28.

(42) Helen Silving: A Dilemma of Law and Morality, The American Journal of International Law, Apr., 1961, Vol. 55, No. 2 (Apr., 1961). pp. 307-358.
(43) The Guardian ; Israel's doubtful position, Jun 10, 1960; pg. 1.
(44) Lucas Edgar Wherry: Op Cit, p. 42.
(45)The Guardian; Argentina's complaint of " violation of sovereignty " Jun 16, 1960; p. 11.
(46) Lucas Edgar Wherry: Op.Cit, p. 42.
(47)TheSentinel, Rio City Council Backs Israel On Eichmann, June 14,1960, p. 3.
(٤٨) الاتحاد: الكتلة الشيوعية تطلب بحث قضية إيخمان، وتهاجم بيان وزير القضاء للصحف بهذا الشأن، العدد ٩، السنة السابعة عشرة، ٦ ١ذو الحجة ١٣٧٩هـ/١٠ حزيران ١٩٦٠م، ص١.
(49) Sidney Liskofsky: Op. Cit, p203.
(50) Lucy S. Dawidowicz: The United States, Israel and the Middle East, the American Jewish Year Book, Vol. 62 (1961), pp. 186-198.
(51)TheSentinel, Rio City Council Backs Israel On Eichmann, June 14,1960, p3.
(52) CIA:French Position on Israel-Argentina Conflict over Eichmann, N.O. 36822, (18/6/60(p1.
(53) Milton Besser: U.N. Finds Violation by Israel,The Washington Post, Jun 24, 1960p2.
(54) The Guardian ; Reparation by IsraelL: U.N. Request not clear, Jun 24, 1960; p. 1.
(55) Security Council, International Organization, Autumn, 1960, Vol. 14, No. 4 (autumn, 1960), pp. 576-577 ؛ CIA: Security Council Draft Resolution Condemning Israel for Violating Argentine Sovereignty, N.O36822, (20/6/60), pp. 1-2 .
(56) CIA:Israeli Position on Negotiation to End Tension with Argentina (19/6/60), p. 1.
(57) Hans W. Baade: the Eichmann Trial: Some Legal Aspects, Duke Law Journal, Vol. 1961, No. 3 (summer, 1961), And pp. 400-420.
(٥٨) الاتحاد: حكومة الأرجنتين تطالب بإعادة إيخمان، وتهدد بعرض القضية على الأمم المتحدة، العدد ٩، السنة السابعة عشرة، ٦ ١ذو الحجة ١٣٧٩هـ/١٠ حزيران ١٩٦٠م، ص١، ٤.
(59) Saul Carson: Security Council Censures Israel; Everybody Hates Nazis, the Southern Israelite, July 01, 1960, p. 9.
(60) Ibid, p. 9.
(61) The Guardian ; Eichmann gives full story, Jun 9, 1960; p. 9.
(62) The Washington Post, Times Herald (1959-1973)Jun 25, 1960; p. A12.
(63) Raanan Rein: Op.Cit, pp. 101-102.
(64) The American Jewish World, Israel-Argentine Rift Formally Healed,NO9, October 28,1960, p. 1.
(65) Idith Zertal: From the People's Hall to the Wailing Wall,A Study in Memory, Fear, and War, Representations, No. 69, winter, 2000, pp. 96-104.
(66) Stuart Liebman: Eichmann on Trial in "The Specialist,: Cineaste, Vol. 27, No. 2 (spring2002), p. 40.
(67) Stuart Liebman: Op.cit pp. 41-42.

(68) S. Andhil Fineberg: Ethical and Legal Aspects of Forthcoming Trial of Hitler Aide Entrusted with final Solution of the Jewish Question, The American Jewish World, No 31, March 31, 1961, p. 8.
(69) Yosal Rogat: The Eichmann Trial and the Rule of Law,Center for the Study of Democratic Institutions Santa Barbara, California, October 15, 2011, p. 112.
(70) Idith Zertal: Op.Cit , pp. 118-119.
(71) The Southern Israelite, Israel Is Ready for Eichmann Trial , Atlanta, Georgia, Friday, April 07, 1961, p. 1.
(72) The American Jewish World: Ben-Gurion Emphasizes Significance of Trial,No32,April7,1961, p. 3; TheSentinel, Ben-Gurion Emphasizes Significance of Trial, July 6. 1961, p. 6.
(73) Roscoe Drummond: Eichmann and Israel Capture Is Dividend of New Nation, the Washington Post, Aug 3, 1961, p. B2.
(74) J.I.Fishbein: AwakenTheConscienceOf The World, The Sentinel, 23 June, 1960, p. 7.
(75) David Horowitz: New Nazi Hunt, The Southern Israelite, Friday, June 24, 1960, p. 12.
(76) Eleanor Templeton: leanor Templeton: That the World May Long Remember, The Washington Post, Oct 30, 1960; p. E 3.
(77) The American Jewish World, The Triumph of Rashi, Minneapolis ,No 19, January 5,1962, p. 4.
(78) Ofner Francis: History at the Bar of Justice, the Observer; May 29, 1960, p. 6.
(79) Joseph Litvin: Toynbee and Eichmann, the Southern Israelite, August 11, 1961, p. 4.
(80) Yosal Rogat: The Eichmann Trial and the Rule of Law,Center for the Study of Democratic Institutions Santa Barbara, California, October 15, 2011, p. 78.
(81) New York Times: Ben-Gurion, Dec. 18, 1960, p. 7.
(٨٢) سامي منصور: أغرب محاكمة في التاريخ، الأهرام: ٨ أبريل ١٩٦١م، ص١
(83) The American Jewish World, Trial to be Televised,NO13, November 25,1960, pp. 1-2.
(84) Eliahu Salpeter: Court Decision Permits Filming Of Eichmann Trial, The American Jewish World,No 44, july 7, 1961, p. 24.
(85) Judith Keilbach: The Eichmann Trial on East GermanTelevision, Journal of European Television History and Culture Vol. 3, 5, 2014, p. 7.
(86) The American Jewish World, Court Decision Permits Filming Of Eichmann Trial,No 44, july 7, 1961, p. 4.
(87) The American Jewish World, , Halevi ,No 29, March 17, 1961, p. 1; TheSentinel. Netherlands Gives Eichmann Material to Israel, December 4, 1960, p. 3.
(88) The Sentinel: Eichmann's Lawyer Hits Plans to Televise Trial, Marh 16. 1961, p. 4.

(89) Pnina Lahav: The Eichmann Trial, The Jewish Question, and the American-Jewish Intelligentsia, Boston University School of Law, 3 (Mai 1992), p. 1.
شاهد صور المحاكمة على الموقع التالي:
https://www.jewishvirtuallibrary.org/adolf-eichmann-photograph-during-trialP
https://www.dailymail.co.uk/news/article-2152782/A-caged-monster-Haunting-shots-Nazi-lieutenant-Adolf-Eichmann-rotting-jail-released-mark-50th-anniversary-execution.html
(90) The Sentinel: 15000 Have Visited Eichmann Courtroom",May 25,1961, p. 9.
(91) Eleanor Templeton: Eichmann Verdict Nigh and Humanity's, The Washington Post, Dec 10, 1961, p. E3.
(92) The American Jewish World: 324 News Agencies Registered to Cover Eichmann Trial,No 16,. December 2, 1960, p. 1.
(93) The Sentinel: Film on Genocide Offeredby UJA, April 13,1961, p. 24.
(94) The Guardian , Documentary history of the Third Reich: Material from Nazi archives , Apr 17, 1961, p. 17; The Southern Israelite, Israel Pledges Scrupulous Fairness, Justice to Eichmann, Friday, August 16, 1960, p. 6.
(95) Lewis N. Ginsburg, , Eichmann Film Now In 120 Movie Houses, The American Jewish World ,No 31, March 31, 1961, p. 23.
(96) The Sentinel: Belgium opens Exhibit Showing Crulties in Nazi concentrtion Camps",May 18,1961, p. 9.
(97) The Sentinel, Trial Of The Century, June 21,1960, p. 10.
(98) Hans W. Baade: the Eichmann Trial: Some Legal Aspects, Duke Law Journal, Vol. 1961, No. 3 (summer, 1961), pp. 400-420
(99) CIA , Brief Profile of Eichmann and List of Incriminating Documents, N.O 36822 (24/5/1960), ؛The American Jewish World, Eictimann Erect But Mouth Twitches, Fingers Tremble,No 33, April 21, 1961, p. 2.
(100) D. Lasok: The Eichmann Trial, The International and Comparative Law Quarterly, Vol. 11, No. 2 (Apr., 1962), pp. 355-374 .
(101)The American Jewish World, Eichmann s Trial and Sentence Must Restore, December 22, 1961, p. 4.
(١٠٢)عبد الوهاب المسيري: الصهيونة والنازية ونهاية التاريخ، ط٣، دار الشروق، القاهرة، ١٩٩٧م. ص٢١٩
(١٠٣) حنة آرنت: مرجع سابق، ص٥٤.
(104) The Guardian (1959-2003); Eichmann: "Ifeel guilty put not in law, Jul 8, 1961, p. 7.
(١٠٥) محاكمات نورنبرغ: من أشهر المحاكمات في التاريخ المعاصر تناولت محاكمة مجرمي الحرب من النازيين بعد انهيار ألمانيا النازية في الحرب العالمية الثانية، وانعقدت جلساتها من نوفمبر ١٩٤٥م حتى أكتوبر ١٩٤٦م، للمزيد راجع حنه آرنت: مرجع سابق، ص٣٥.
(106) JÜRGEN BAUMANN: Gedanken zum Eichmann Urteil JuristenZeitung, 15. Februar 1963, 18. Jahrg. Nr. 4 (15. Februar 1963), pp. 110–121.
(107) The Southern Israelite, Death Penali To EichmannDefense Files Appeal Notice, December 22, 1961, p. 1.

(108)The American Jewish World, No Word in Human Speech, Minneapolis, No. 41, June8, 1962, pp. 1-2.
(109) The Washington Post:Eichmann Pens Plea to Israel President, May 31, 1962, p. A15.
(110)The Guardian; Jun 1, 1962, p. 1.
(111) Daniel R. Frisch: Eichmann's Son in U.S. Starts Anti-Jewish Propaganda Campaign, The American Jewish World , No 40, June2, 1961, pp. 1-3.
الهدف المعلن لزيارة إيخمان هو تأليف كتاب والتعاقد نيابة عن والده. ومع ذلك، فإن لوائح التأشيرات تتطلب من الزائرين مراجعة أي أنشطة تتعارض مع المصلحة الوطنية أو تضر بالعلاقات الأمريكية الخارجية. سعت وزارة الخارجية لتبرير التأشيرة. وشدد المسؤولون على أن "الصبي" لا يمكن تحميله مسؤولية السلوك "المزعوم" لوالده في الحرب العالمية الثانية. يُحاكم الأب الآن في القدس كمجرم حرب نازي رئيسي. "، راجع:
The American Jewish World, Granting of U.S. Visa to Arrogant Son of Adolf Eichmann May be Investigated,No 44, June30, 1961, p. 3.
(112) CIA: Walk-in of Eichmann's Son into U.S. Embassy in Buenos Aires, N.O36822, (24/8/62), pp. 1-2.
(113) Isabel Kershner: Pardon Plea by Adolf Eichmann, Nazi War Criminal, Is Made Public," New York Times, January 27, 2016, p. 2; Noa Shpigel: State Archive Releases Record of Vera Eichmann's Visit with Her Husband," Haaretz, June 1, 2015, p. 1.
(114) Arye Wallenstein Execution Follows Israeli President's Rejection of Plea,The Washington Post, Jun 1, 1962, p. A1.
تمت زيارة إيخمان في زنزانة في السجن من قبل القس ويليام هال "المبشر الكندي" الذي عمل كمترجم أثناء هذه المقابلات، قال إنه عرفه بقرار المحكمة العليا التي رفضت استئنافه. "إنه لا يظهر أية علامة على اعتراف أو توبة" وأضاف " أن إيخمان عنيدٌ حتى أنه لم يكن مستعدًّا لإلقاء نظرة على الكتاب المقدس عندما وصل القس إلى زنزانته قبل نصف ساعة من "الإعدام". وأخبره "ليس لديَّ وقت أضيعه فيه. ليكن سلام في قلبي. الموت سيكون راحة لروحي" مشى إيخمان إلى المشنقة سار معه القس فطلب منه "بالعودة إلى يسوع". أن الموت وشيك، لم يبدِ إيخمان اهتمامًا، وطلب إيخمان منه أن يخبر زوجته بأنه لم يكن مسؤولاً عن الجرائم المنسوبة إليه، كنت أعيش مؤمنًا بالله وأموت مؤمنًا بالله"، "كانت كلماته الأخيرة "تحيا ألمانيا تحيا الأرجنتين، وتحيا النمسا، هي الدول الثلاث التي ارتبطت بها أكثر من غيرها ولن أنساها أبدًا. مات إيخمان غير نادم: قال عندما دخل غرفة الإعدام في الطابق الثالث من السجن: "أنا آخذ الأمر بهدوء مع سلام في قلبي، وهذا دليل لي على أنني كنت على صواب، بعد فترة وجيزة أيها السادة، سنلتقي جميعًا مرة أخرى" راجع:
The Guardian: Eichmann had no last request: Ashes scattered at sea, Jun 2, 1962; pg. 1. ؛The American Jewish World, No. 41, June8, 1962, pp. 1-2.
(115) The American Jewish Committee, The Eichmann Case in the American Press the Institute of Human Relations Press in the fall of 1961, p. 1.
(116) حنه آرنت: مرجع سابق، ص٢٧٤.
(117)TheSentinel, Israel Pressured On International Tribunal, June 21,1960, p. 3.
(118) Alfred Segal: Ah About Adolf Eichmaim, the Southern Israelite, 1July, 1960, p. 9.
(119) The American Jewish World: The Trial,No 32, April 7, 1961, p. 6.
في ٧ يوليو ١٩٦٢م بدأت وزارة العدل الإسرائيلية لنشر الكم الهائل من المواد الوثائقية والأدلة وغيرها من المواد المتراكمة فيما يتعلق بمحاكمات واستئنافات إيخمان الطويلة وخلالها. لن يظهر السجل الكامل باللغة العبرية فقط ولكن أيضًا باللغة الإنجليزية وربما باللغة الألمانية وتخليدا للمحاكمة تم تقديم التسجيلات

لمحاكمة أيشمان جنبًا إلى جنب مع الترجمات الإنجليزية، كهدية إلى مكتبة الكونجرس وستصبح الأشرطة جزءًا من المجموعة الصوتية للمكتبة، راجع:

The Sentinel, , Disposal of His Diary Still Remains A Problem For Israel, june 7. 1962, p. 5; The Sentinel, Library of Congress Gets Complete Tape of Trial December 28,1961, p. 13.

(120) الاتحاد: تقليص نطاق محاكمة إيخمان اعتبارًا لادينار، العدد ٥، السنة الثامنة عشرة، ١١ ذو الحجة ١٣٨٠ هـ/٢٦ أيار ١٩٦١م، ص١.

(121)The Sentinel: Quashes Rumors of Leniency to Germany during Trial, Marh 30. 1961 p.5.

(122) The Southern Israelite, Knesset Rejects Cancelling Ray to Eichmann's Lawyer, Georgia, Friday, January 13, 1962, p. 1.

(123)TheAmerican Jewish World, Cabinet Approves Fee to Eichmann's Lawyer, ,No 19, January 6,1961, p. 15.

(124)TheSentinel: Israel Sets Up Special Force to Protect Eichmann Lwyer , 6 Otober,1960, p.4.

(125) New York Times, August 4, 1960, p. 7.

(126)Yechiam Weitz: In the Name of Six Million Accusers, Israel Studies, Vol. 14, No. 2 summer, 2009, pp. 26-49.

(127) Justice Michael: The Death Sentence in the Case of Adolf Eichmann, Musmanno Supreme Court of Pennsylvania, May 29, 1962, pp. 1-16.

(١٢٨)محاكمات نورمبرغ: هي عبارة عن سلسلة من المحاكم العسكرية التي عقدتها قوات الحلفاء بعد الحرب العالمية الثانية وفقًا للقانون الدولي وقوانين الحرب. وحققت المحاكمات شهرتها الأكبر نظرًا لمحاكمة مسؤولين كبار في القيادة السياسية، والعسكرية، والقضائية، والاقتصادية في ألمانيا النازية، والذين كانوا ضالعين في التخطيط، أو التنفيذ، أو المشاركة بوجه من الوجوه في الهولوكوست وغيرها من جرائم الحرب. عقدت المحاكمات في نورنبيرغ بألمانيا،تُعتبر أولى المحاكمات وأكثرها شهرة هي محاكمة كبار مجرمي الحرب أمام المحكمة العسكرية الدولية. ووصفها السير نورمان بيركيت، أحد القضاة البريطانيين الحاضرين طوال المحاكمة على أنها «أعظم محاكمة في التاريخ» للمزيد راجع:

https://encyclopedia.ushmm.org/content/ar/article/the-nuremberg-trials

(129) Sidney Liskofsky: Op. Cit, pp. 199-208.

(١٣٠) المساء: المطالبة بتشكيل محاكمة دولية لمحاكمة إيخمان، العدد ١٣٣٣، السنة ٤ الخميس ٢٣ ذو الحجة ١٣٣٧هـ/١٦ يونيو ١٩٦٠، ص١؛

The American Jewish Committee, The Eichmann Case in the American Press the Institute of Human Relations Press in the fall of 1961, p. 1.

(131)The Sentinel: Who is on Trial?, April 20, 1961, p. 7.

(132) Sidney Liskofsky: Op. Cit, pp. 199-208.

(133)The Guardian ; May 28, 1960, p. 7.

(134)The Sentinel: Ben-Gurion Links Nazi's Trial to Early Bar Kochba Martyrs,April 27,1961.p8؛ The American Jewish World, 'This Is No Ordinary Trial', No 33, April 21, 1961, p. 4.

(135)S. Andhil Fineberg , Op.Cit, p. 54.

(136) New York Times Magazine, Dec. 18, 1960, p. 7.

(137) Pnina Lahav: The Eichmann Trial, The Jewish Question, and the American-Jewish Intelligentsia, Boston University School of Law, 3 (Mai 1992), p. 55.

(١٣٨) حنه آرنت: مرجع سابق، ص٣٤٤.
(139) Haim Guri, Facing the Glass Booth: The Jerusalem Trial of Adolf Eichmann (Detroit, 2004), p. 274.
(140) Renate Astar: The Eichmann Affair in the Eyes of the Israeli, The Southern Israelite, 2 September 2 1960, p. 3.
(١٤١)الاتحاد: محامي إيخمان وختنبروخ يقول (في بون نازيون كثيرون مستعدون للدفاع عن إيخمان – اجتماع ومظاهرة ضد النازية يعقدان يون السبت بتل أبيب،العدد ٩٥، السنة السابعة عشرة، ٢١ شوال ١٣٨٠هـ/٦ نيسان ١٩٦١م، ص٣.
(142)The Sentinel: Death March in Tel Aviv, April 13, 1961, p. 3.
(١٤٣) الاتحاد: مشاعر الحقد والنقمة على إيخمان وأعوانه وعلى النازية تتفجر في اجتماع كبير ومظاهرة جبارة بتل أبيب،العدد ٩٦، السنة ١٧، ٢٦ شوال ١٣٨٠ هـ/١١ نسيان ١٩٦١م، ص١-٤.
(144) Renate Astar , Op. Cit, p. 3.
(145) Eleanor Templeton: Eleanor Templeton: Eichmann Verdict Nigh and Humanity's, The Washington Post, Times Herald,Dec 10, 1961. p. E3.
(146)The American Jewish World, On World Impact of Eichmann's Trial,No 33, April 14, 1961, pp. 1-2.
(147),The American Jewish World, Judgment at Jerusalem, December 22, 1961, p. 4.
(148) The Guardian ; Shadows on trial, Apr 11, 1961, p. 8.
(149) The Southern Israelite, Eichmann Goes on Trial in Israel; World Press on Hand for Unprecedented Coverage, Atlanta, Georgia, Friday, April 14, 1961, p. 1.
(150)The Sentinel: ISRAEL'S MISTAKE , April 6 1961, p. 12.
(151)The American Jewish World, Reflections on the Eichmann Trial, September 8, 1961, pp. 17-18.
(152) The Washington Post,. Passion Play, Apr 10, 1961, p. A10.
(153) Hanna Saad, The Southern Israelite, Topic of the Day, Georgia, Friday, December 29, 1961, p. 1.
(154)The Sentinel, Criminal Code Amended Before Eichmann Trial,January26. 1961, p. 4.
(155)The American Jewish World, Italy Denies Collaboration with Eichmann on Jews, ,No 21, January 20, 1961, p. 2.
(156)The American Jewish World, Israel Knesset Passes Law on Hanging, No 23, February 3, 1961, p. 1.
(157) The Southern Israelite , Israelis Give Their Views What Punishment Should Be Meted Out to Eichmann?, Friday, June 03, 1960, pp. 1-5.
(158) Dalia Ofer: We Israelis Remember, But How? The Memory of the Holocaust and the Israeli Experience,: Israel Studies , Vol. 18, No. 2, (Summer 2013), pp. 70-85.
(159)The American Jewish World, Stranger Thanfiction, N32, Apeil 7,1961, p. 21.
(160) The Washington Post, Times Herald. Only the Truth, Apr 4, 1961, p. B19.
(161) The Guardian; Six million and one?, Jun 11, 1961, p. 13.
(162)Alfred Segal, Plain Tak, The Southern Israelite, Friday, August 11, 1961, p. 4.
(163) The Sentinel, Hang Eichmann, January25. 1962, p. 9.

(164) The Sentinel, Pennsylvania Justice Hits Move to Save Eichmann, January11. 1962, p.5.
(165) The Sentinel, He Doesn't Want Eichmann Buried In Israel, January25. 1962, p. 6.
(166) Justice Michael A, Op.cit, p. 9.
(167) Justice Michael A, Op.cit, p. 9.
(168) Ibid, p. 9.
(169) The Southern Israelite, Israel Press Opposes Eichmann Sentence Commutation, Friday January 05, 1962, p. 5.
(١٧٠) الاتحاد: محاكمة إيخمان سفاح اليهود ستجري سرًّا، العدد ٥، السنة ١٧، ٢ ذو الحجة ١٣٧٩هـ/٢٧ آيار ١٩٦٠م، ص٣.
(١٧١) الاتحاد: ليقدم شركاء إيخمان إلى ساحة القضاء، العدد ٩، السنة ١٧، ٩ محرم ١٣٨١ هـ/١٢ حزيران ١٩٦٢م، ص٤.
(172) Noa Shpigel: Op. Cit, p. 1.
(173) The Southern Israelite, Eichmann Aftermath, Friday June 29, 1962, p. 4.
(174), The American Jewish World, Death Penalty for Eichmann Opposed By Great Majority of Twin City Rabbis,No 32, April 7, 1961, pp. 3-4.
(175)The American Jewish World, 18 of 20 Twin Cities' Rabbis Reject Death Penalty for Adolf Eichmann,No 33, April 14, 1961, p. 4.
(176), The American Jewish World, Death Penalty for Eichmann Opposed By Great Majority of Twin City Rabbis,No 32, April 7, 1961, pp. 3-4.
(177) Ibid, pp. 3-4.
(178)The American Jewish World, 18 of 20 Twin Cities' Rabbis Reject Death Penalty for Adolf Eichmann,No 33, April 14, 1961, p. 4.
(179) David N.: California People of Faith against the Death Penalty Jewish Community,University of California Press, April 20, 2002, p. 168.
(180) بناي بريث الدولية (عبرية: בני ברית، أبناء العهد)، هي أقدم منظمة خدمات يهودية في العالم. تقول بناي بريث: إنها ملتزمة بأمن واستمرارية الشعب اليهودي ودولة إسرائيل ومكافحة معاداة السامية والتعصب الأعمى، هي منظمة صهيونية أسست في العام ١٨٤٣ في نيويورك، وأهدافها توحيد اليهود قلبًا وقالبًا، ونشر التراث والتقاليد الصهيونية، وبسط الديانة اليهودية على أرض فلسطين العربية، والدفاع عن اليهود ومحاربة اللاسامية، ولها فروع في ٤٥ بلدًا، وتتخذ من العاصمة الأميركية واشنطن مقرًّا لها، لليهود http://www.alwasatnews.com/news/125466.html.
(181)The American Jewish World, Christian Clergymen in Israel Divided on Eichmann Punishment,No 43,23 June, 1961, p. 5.
(182)J. I. Fishbein: Is the Eichmann Trial necessary?6 Jule,1961, p. 7.
(١٨٣) وُلدتْ في ١٥ أكتوبر عام ١٩٠٦م في هانوفر بألمانيا لعائلة يهودية، في عام ١٩٣٣ تم اعتقالها من قِبل الجستابو بسبب مشاركتها في نشاط صهيوني، وتم إطلاق سراحها بعد أسبوع من قِبل ضابط شاب صديق لها. نجحت في الفرار مع والدتها ووصلت إلى باريس، حيث قضت ثمانية أعوام كلاجئة. بعد احتلال فرنسا، تم القبض على أرندت وسجنت في معسكر غورس في جنوب غرب البلاد، لكنها تمكنت من الفرار في غضون بضعة أسابيع. فكانت أرندت من بين الناجين من الهولوكوست في عام ١٩٤١، فرَّت أرندت وزوجها، هاينريش بلوشر، إلى الولايات المتحدة، إثر حصولهما على تأشيرات لجوء، عبر لشبونة. أصبحت مواطنة أمريكية في عام ١٩٥١ وعاشت في البلاد، وتابعت مسيرتها الأكاديمية المتميزة، حتى وفاتها عام ١٩٧٥. تركت آرنت عدة ملفات وصلت ١٨ كتابًا، منها كتاب إيخمان في القدس: تقرير حول تفاهة الشر. راجع حنة آرنت: إيخمان

في القدس: تقرير حول تفاهة الشر، ترجمة وتحقيق نادرة السنوسي، ط١، ابن النديم للنشر والتوزيع، الجزائر، ٢٠١٤م، ص٩-١٢.

(184) Roger Berkowitz: Did Eichmann Think?, The Good Society , Vol. 23, No. 2 (2014), pp. 193-205.

(185) Lucas Edgar Wherry: Op. cit, p. 74.

(186)TheSentinel, Eichmann: Engineer Of Death.October, 6, 1960, p. 23.

(187) https://www-haaretz-com.translate.goog/israel-news/.premium.MAGAZINE-why-does-hannah-arendt-s-banality-of-evil-still-anger-israelis-1.

(١٨٨) حنة آرنت: مرجع سابق، ص١٨.

(١٨٩) Lucas Edgar Wherry: Op. cit, p. 74.

(190) The Southern Israelite, Eichmann Trial Resumes; Psychiatrist Says He's Norma, Georgia, Friday, April 28, 1961, p. 1.

(191) https://www.loc.gov/collections/hannah-arendt-papers/articles-and-essays/evil-the-crime-against-humanity/

(192) Harry Mulisch: Criminal Case 40/61, The Trial of Adolph Eichmann: An Eyewitness Account.Philadelphia: University of Pennsylvania Press, 2005; Garven Hudgins: Eichmann Calls Himself No Killer, The Washington Post, 21, 1961, p. A18.

(193) Edward Crankshaw: The Man Who Killed Jews, the Observer; Dec 17, 1961, p. 10.

(194) Enjamin A. Schupmann: Determinism and moral responsibility in the case of Adolf Eichmann, Columbia University, Philosophy and Social Criticism , Vol. 40, 2014, pp. 127–144.

(195) Jacob Dahl Rendtorff: Hannah Arendt and the Law and Ethics of Administration, 25th World CongressLaw Science and Technology, 15–20 August 2011, pp. 52-67.

(196) Lucas Edgar Wherry: Op. cit, p. 74.

(197) Jacob Dahl Rendtorff: Op. Cit, p. 86.

(198) Cf. David Cesarani, Eichmann: His Life and Crimes (London:, 2005), p. 226.

(199) https://www-haaretz-com.translate.goog/israel-news/.premium.MAGAZINE-why-does-hannah-arendt-s-banality-of-evil-still-anger-israelis-1.7213979?

(200) David Abraham: Hannah Arendt Went Wrong, Law and History Review, Vol. 18, No. 3.autumn, 2000, pp. 607-612.

(201) Anson Rabinbach: Eichmann in New York: The New York Intellectuals and the Hannah Arendt Controversy October, (Spring, 2004), pp. 97-111.

(202) Fred Judging Eichmann: Fred Judging Eichmann, History, Judgment, and Hannah Arendt's Eichmann in Jerusalem, the American Poetry Review, Vol. 42, No. 5, 2013, P.17.

(203) The Washington Post, Israel Defies Trial Threats, Nov 29, 1961, p. Ai2.

(204) Yosal Rogat: The Eichmann Trial and the Rule of Law,Center for the Study of Democratic Institutions Santa Barbara, California, October 15, 2011, p. 11.

(205) The American Jewish World, Reform Leaders See New Understanding of Nazi Holocaust as Result of Trial, No. 46, July 14, 1961, p. 2.
(206)J.I.Fishbein: What did it accomplish?, The Sentinel, June 7. 1962, p. 9.
(207) London Sunday Times, April 19, 1961, p. 4.
(208) Hugh Trevor: Nazi's Trial Is a Personal Triumph for Ben-Gurion: To Israel's Prime, The Washington Post, Apr 16, 1961; p. E3.
(209)The American Jewish World, Eichmann's Fate Now in Hands of Israeli Jud ges; Verd ict Expected in November; Prosecutor Demands Death Penalty, No 46, Auglust 18-14, 1961, p. 2.
(210) The American Jewish World, Halevi ,No 31, March 31, 1961, p. 35.
(211) Wallace, Clayton: Letters to the Edito" Film on Eichmann", The Washington Post, Aug 6, 1961, p. E4.
(212) Idith Zertal: Op.Cit, pp. 120-126.
(213) Daniel R. Frisch: The Eichmann Trial'What Good Has Come of It At Last?', The American Jewish World , No 40, June2, 1961, p. 3.
(214) Idit Gil: The Shoah in Israeli Collective Memory" Changes in Meanings Andprotagonists", Modern Judaism, Vol. 32, No. 1, February 2012. pp. 76-80.
(٢١٥) ابلفيلد، أهارون:أديب إسرائيلي، معظم كتاباته تدور حول المحرقة. والمسألة المركزية التي تُشغل شخصيات كتاباته هي كيف يمكن نسيان رعب الماضي والاستمرار بالحياة العادية في الحاضر. وُلد ابلفيلد في رومانيا في عام ١٩٣٢. هاجر إلى فلسطين وله من العمر خمسة عشر عامًا. وخدم في الجيش الإسرائيلي ثم درس في الجامعة العبرية. وبدأ ينشر مؤلفاته وكتاباته في عام ١٩٥٩. تعكس كتاباته خبرته الشخصية في أوروبا أثناء انتشار النازية بفعل الحرب العالمية الثانية.. ومن أبرز كتبه "الجلد والقميص"(١٩٧١)، وله أيضًا "أسياد النهر"(١٩٧١)، وفاز ابلفيلد بجائزة إسرائيل للأدب العبري في عام ١٩٨٣، راجع https://www.madarcenter.org
(٢١٦) تم إنشاء مؤسسة ياد فاشيم عام ١٩٥٣، كمركز عالمي توثيقي وبحثي وتعليمي لتخليد ذكرى الهولوكوست، وهي أكبر وأشمل أرشيف في العالم للمواد المتعلقة بالهولوكوست، حيث يحوي نحو ٦٨ مليون وثيقة وما يزيد عن ٣٠٠ ألف تصوير وآلاف الأشرطة وكاسيتات الفيديو التي تقدم شهادات الناجين من الهولوكوست، للمزيد راجع:
https:/ Sakkal Majalla/www.yadvashem.org/ar/about.html
(217) Idit Gil: Op.cit, pp. 76-101.
(218) Haim Guri: Facing the Glass Booth: The Jerusalem Trial of Adolf Eichmann (Detroit, 2004), p. 274.
(219) Ibid, p. 275.
(220) Idith Zertal: From the People's Hall to the Wailing Wall,A Study in Memory, Fear, and War, Representations, Winter, 2000, No. 69, 1963, pp. 96-126.
(221) The American Jewish World , The Eichmann Affair, Vol., No.19. january, 1962), p.3.
(٢٢٢) عبد الوهاب المسيري: الصهيونية والنازية ونهاية التاريخ، ط٣، دار الشروق، القاهرة، ١٩٩٧م. ص٢١٢؛ للمزيد عن العلاقة السرية بين الصهيونية والنازية، وكيف خدمت وتعاونت النازية والصهيونية، راجع محمد عباس: العلاقات السرية بين النازية والصهيونية، دار بن رشد، عمان، ١٩٨٣م.
(٢٢٣) نفسه. ص٢١٢.
(٢٢٤) سامي منصور: " أخيرًا، انتهت مسرحية محاكمة إيخمان،، الأهرام: ٢٥ أغسطس ١٩٦١م.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: وثائق منشورة:

وثائق (C.I.A)

CIA, Brief Profile of Eichmann and List of Incriminating Documents, N.O 36822 (24/5/1960)

CIA: French Position on Israel-Argentina Conflict over Eichmann, N.O36822, (18/6/60).

CIA: Israeli Position on Negotiation to End Tension with Argentina (19/6/60).

CIA: Possible Meeting between Ben-Gurion and Argentine President Frondizi, N.O36822, (6/19/60).

CIA: Security Council Draft Resolution Condemning Israel for Violating Argentine Sovereignty, N.O36822, (20/6/60).

CIA: Walk-in of Eichmann's Son into U.S. Embassy in Buenos Aires, N.O36822, (24/8/62).

ثانياً: وثائق منشورة

Security Council, International Organization, Autumn, 1960, Vol. 14, No. 4 (Autumn, 1960),

The American Jewish Committee, The Eichmann Case in the American Press the Institute of Human Relations Press in the fall of 1961.

Sidney Liskofsky: The Eichmann Case , The American Jewish Year Book , The , 1961, Vol. 62.

The American Jewish Year Book, Lucy S. Dawidowicz: The United States, Israel and the Middle East, , Vol. 62 (1961).

CIA:Argentine-Israel Conflict over Eichmann, N.O36822 (6/20/60).

The Jewish Chronicle, Volume 1, No. 2 March 15, 1962 Thursday.

ثالثا: المراجع العربية والمعربة:

حنة آرنت: إيخمان في القدس: تقرير حول تفاهة الشر، ترجمة وتحقيق نادرة السنوسي، ط١، ابن النديم للنشر والتوزيع، الجزائر، ٢٠١٤م.

خالد محمد غازى: الأصابع الخفية...التوظيف الاعلامي السياسي " شحصية الجاسوس "، وكالة الصحافة العربية، ٢٠١٨م

عبد الوهاب المسيري: الصهيونة والنازية ونهاية التاريخ، ط٣، دار الشروق، القاهرة، ١٩٩٧م.

محمد عباس: العلاقات السرية بين النازية والصهيونية، دار بن رشد، عمان، ١٩٨٣م.

يوسف جاد الحق: النازية تلميذة الصهيونية، مجلة الفكر السياسي، اتحاد الكتاب العرب، السنة ١٩ العدد ٦٨، ٢٠١٨م.

رابعاً: المراجع الأجنبية:

David Cesarani, Eichmann: His Life and Crimes, London: Vintage, 2005.

David. N.: California People of Faith against the Death Penalty Jewish Community, University of California Press, April 20, 2002.

Haim Guri, Facing the Glass Booth: The Jerusalem Trial of Adolf Eichmann (Detroit, 2004).

Harry Mulisch: Criminal Case 40/61, The Trial of Adolph Eichmann: An Eyewitness Account.Philadelphia: University of Pennsylvania Press, 2005.

Pnina Lahav: The Eichmann Trial, the Jewish Question, and the American- Jewish Intelligentsia, Boston University School of Law, 3 (Mai 1992).
Yosal Rogat: The Eichmann Trial and the Rule of Law,Center for the Study of Democratic Institutions Santa Barbara, California, October 15, 2011.

خامساً: رسائل جامعية:

Lucas Edgar Wherry: Ich Bin Adolf Eichmann, Master, College of Social Studies, Connecticut, April, 2013.

سادساً: البحوث والمقالات:

Alfred Segal: Ah About Adolf Eichmaim, the Southern Israelite, Eichmann Trial, Friday, July 01, 1960.
Alfred Segal: Plain Talk, the Southern Israelite, Friday, August 11, 1961.
Anson Rabinbach: Eichmann in New York: The New York Intellectuals and the Hannah Arendt Controversy October, (Spring, 2004).
Arye Wallenstein Execution Follows Israeli President's Rejection of Plea,The Washington Post, Times Herald, Jun 1, 1962.
Benjamin A. Schupmann: Determinism and moral responsibility in the case of Adolf Eichmann, Columbia University, New York USA, Philosophy and Social Criticism , Vol. 40, 2014.
D. Lasok: The Eichmann Trial, the International and Comparative Law Quarterly, Vol. 11, No. 2, Apr, 1962.
Dalia Ofer: We Israelis Remember, But How? The Memory of the Holocaust and the Israeli Experience, Israel Studies, Vol. 18, No. 2, Summer 2013.
Daniel R. Frisch: Eichmann's Son in U.S. Starts Anti-Jewish Propaganda Campaign, The American Jewish World , No 40, June2, 1961.
Daniel R. Frisch: The Eichmann Trial'What Good Has Come of It At Last?' The American Jewish World, No 40, June2, 1961.
David Abraham: Hannah Arendt Went Wrong, Law and History Review, Vol. 18, No. 3.autumn, 2000.
David Horowitz: New Nazi Hunt, The Southern Israelite, Friday, June 24, 1960.
Edward Crankshaw: The Man Who Killed Jews, the Observer; Dec 17, 1961.
Eife Maissi: Ben-Gurion Arrives for Paris Talks, The Washington Post, and May 3, 1962.
Eleanor Templeton: Eichmann Verdict Nigh and Humanity's, Too. The Washington Post, Times Herald. Dec 10, 1961.
Eleanor Templeton: That the World May Long Remember, The Washington Post, Oct 30, 1960.
Eliahu Salpeter: Court Decision Permits Filming Of Eichmann Trial, The American Jewish World, No 44, july 7, 1961.
Fred Judging: Eichmann, History, Judgment, and Hannah Arendt's Eichmann in Jerusalem, the American Poetry Review, Vol. 42, No. 5, 2013.
Hans W. Baade: the Eichmann Trial: Some Legal Aspects, Duke Law Journal, Vol. 1961, No. 3 (summer, 1961).

Helen Silving: A Dilemma of Law and Morality, the American Journal of International Law, Apr, 1961, Vol. 55, No. 2 (Apr, 1961).
Hugh Trevor: Nazi's Trial Is a Personal Triumph for Ben-Gurion: To Israel's Prime, The Washington Post, Apr 16, 1961.
Idit Gil: The Shoah in Israeli Collective Memory: Changes in Meanings Andprotagonists, Modern Judaism, Vol. 32, No. 1, February 2012.
Idith Zertal: From the People's Hall to the Wailing Wall,A Study in Memory, Fear, and War, Representations, No. 69,Winter, 2000.
Isabel Kershner: Pardon Plea by Adolf Eichmann, Nazi War Criminal, Is Made Public," New York Times, January 27, 2016.
J.I.Fishbein: AwakenTheConscienceOf the World, the Sentinel, 23 June, 1960.
J. I. Fishbein: What did it accomplish? , The Sentinel, June 7. 1962.
Jacob Dahl Rendtorff: Hannah Arendt and the Law and Ethics of Administration, 25th World CongressLaw Science and Technology, 15–20 August 2011.
Joseph Litvin: Toynbee and Eichmann, the Southern Israelite,, Friday, August 11, 1961.
Judith Keilbach: The Eichmann Trial on East GermanTelevision, Journal of European Television History and Culture Vol. 3, 5, 2014.
Justice Michael: The Death Sentence in the Case of Adolf Eichmann, Musmanno Supreme Court of Pennsylvania, May 29, 1962.
Leo Heiman: Visit to Eichmann in Jail, the Southern Israelite, Friday, October 13, 1961.
Lewis N. Ginsburg: Eichmann Film Now In 120 Movie Houses, the American Jewish World, No 31, March 31, 1961.
Milton Besser: U.N. Finds Violation by Israel, The Washington Post, Jun 24, 1960.
Nicholas N. Kittrie: A Post Mortem of the Eichmann Case, the Journal of Criminal Law, Vol. 55, No. , Mar, 1964.
Noa Shpigel: State Archive Releases Record of Vera Eichmann's Visit with Her Husband," Haaretz, June 1, 2015.
Ofner Francis: History at the Bar of Justice, the Observer; May 29, 1960.
Raanan Rein: The Eichmann Kidnapping, Its Effects on Argentine-Israeli Relations, the Local, Jewish Social Studies, Vol. 7, No. 3 spring - summer, 2001.
Renate Astar: The Eichmann Affair in the Eyes of the IsraeliThe Southern Israelite, 2 September 2 1960.
Roger Berkowitz: Did Eichmann Think? The Good Society , Vol. 23, No. 2, 2014.
Roscoe Drummond: Eichmann and Israel Capture Is Dividend of New Nation, the Washington Post, Aug 3, 1961.
S. Andhil Fineberg: Ethical and Legal Aspects of Forthcoming Trial of Hitler Aide Entrusted with final Solution of the Jewish Question, The American Jewish World, No 31, March 31, 1961.
Saul Carson: Security Council Censures Israel; Everybody Hates Nazis, the Southern Israelite, July 01, 1960.

Stephen J. Whitfield: Hannah Arendt and the Banality of Evil, The History Teacher, Vol. 14, No. 4, Aug., 1981.
Wallace, Clayton: Letters to the Edito" Film on Eichmann", The Washington Post, Aug 6, 1961.
Yechiam Weitz: In the Name of Six Million Accusers, Israel Studies, Vol. 14, No. 2 summer, 2009.

سابعاً: مواقع إلكترونية:

https://www.madarcenter.org
https://www-haaretz-com.translate.goog/israel-news/.premium.MAGAZINE-why-does-hannah-arendt-s-banality-of-evil-still-anger-israelis-1.7 =sc
https://www.jewishvirtuallibrary.org/adolf-eichmann-photograph-during-trial
https://www.jewishvirtuallibrary.org/the-capture-of-nazi-criminal-adolf-eichmann
https://www.jewishvirtuallibrary.org/memoirs-of-adolf-eichmann
https://www.dailymail.co.uk/news/article-2152782/A-caged-monster-Haunting-shots-Nazi-lieutenant-Adolf-Eichmann-rotting-jail-released-mark-50th-anniversary-execution.html
https://www.loc.gov/collections/hannah-arendt-papers/articles-and-essays/evil-the-crime-against-humanity/
https://www.amad.ps/ar/post/229938.
https://www.calendarz.com/ar/on-this-day/october/28/arturo-frondizi
https://www.yadvashem.org/ar/about.html

ثامناً: الدوريات العربية:

الأهرام.
المساء.
الاتحاد.
الأهالي.

تاسعاً: الصحف الأجنبية:

Haaretz
Israel Studies
Journal of European Television History and Culture
Law and History Review
London Sunday Times
Modern Judaism
New York Times
The American Jewish World
The American Journal of International Law
The Guardian
The History Teacher
The International and Comparative Law Quarterly
The Journal of Criminal Law,Criminology and Police Science
The Sentinel
The Southern Israelite
The Washington Post